الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي تبسة

كلية الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تعليمية اللغات

بعنوان:

اللغة العربية ودور التقانة الرقمية

دراسة في مشروع" نبيل علي "

من إعداد الطالبتين:

- غرايبية سارة
- معروف فيروز

تحت اشراف: الدكتور رحمون بلقاسم

لجنة المناقشة

الدكتور: كمال رايس	أستاذ جامعة تبسة	رئيسا
الدكتور: رحمون بلقاسم	أستاذ جامعة تبسة	مشرفاً ومقرراً
الدكتور: منصر رشيد	أستاذ جامعة تبسة	مناقشاً

السنة الجامعية : 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً و لَنَجْزِيَنَّهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "97"سورة النحل

شُكْر و عِرْفان

بسم الله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله حمد يليق بجلال وجه وعظيم سلطانه

الحمد لله صاحب العطاء والمنة

الحمد لله المعين الموفق الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم، نتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذتنا في قسم الأدب العربي

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور: رحمون بلقاسم، الذي نسأل الله أن يجازيه عنا خير جزاء ويبارك الله لهم في علمه وعمله.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة الدكتور كمال رايس والدكتور منصر رشيد

اهداء

إلى من لا نور إلا نوره ولا عظمة إلا عظمته. إليك

ربي، ألف حمد وشكر ثناء للمولى عز وجل.

إلى أخي "عادل" الذي انتقل إلى جوار ربه واسأل الله

تعالى أن يدخله فسيح جنانه.

إلى أمي وأبي اللذان دعماني بحبهما الدائم.

إلى إخوتي:سامي وزوجته بسمة، بلال وزوجته زينب والى

صغير العائلة عبد الرزاق.

إلى أختاي وسيلة ونوال.

إلى أختي وصديقتي ورفيقة دربي: معروف فيروز

إلى الكتاكيت عادل، مرام، محمد ونجم الدين الصغار حفظهم الله.

إلى عائلة غرايبية الكبيرة والصغيرة

إلى زوجي العزيز عوري سعيد وعائلته الكريمة.

إلى كل الأصدقاء،إلى من تركوا بصماتهم في حياتنا،

إلى من مروا ومررنا بدربهم وحلوا وحللنا بديارهم

إلى من جمعنا الحلو والمر بهم إلى كل هؤلاء...

إلى كل من همه وأسعده نجاحي.

سارة

اهداء

إلى الرجل الطاهر الكريم الذي صنع طفولتي بيديه الكريمتين بعد الله سبحانه وتعالى.

إلى أبي رحمه الله.

إلى والدتي العظيمة حفظها الله ورعاها برعايته.

إلى ابنتي العزيزة فلذة كبدي " تسنيم "

لكل العائلة الكريمة التي تساندي ولا تزال من إخوة وأخوات.

إلى صديقتي العزيزة "غرايبية سارة "

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من كان لهم أثر طيب على حياتي

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

معروف فيروز

مقدمة

ينصب بحثّنا على دراسة اللغة العربية ودورها في التقانة الرقمية من خلال قراءة تحليلية في مشرف نبيل علي، وتكمن أهمية الموضوع في محاولة صاحب المشروع إدخال التقانة الرقمية في مشروع اللغة العربية على غرار اللغات الحيّة الأخرى، وهو من الصعب بمكان أن نلجا هذا الموضوع في خضم التقدم التكنولوجي والثورة العلمية الرقمية الحديثة، وقد اشتغلنا على أعمال نبيل علي وكان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع.

- جدّة الموضوع المرتبط أساسا بمحاولة تطوير اللغة العربية في هذا الجانب.

- أهمية مشروع نبيل علي في العمل على موائمة اللغة العربية مع التقنيات التكنولوجية الحديثة في زمن الرقمنة.

- احتياج الموضوع إلى استشراف أكثر نظرا لأهميته وقيمته في المجالات العلمية المعاصرة.

- وقد اتبعنا في ذلك منهجا وصفياً لإجراء تحليلي من خلال قراءة أعمال نبيل علي في هذا الميدان، وقد اعتمدنا كتابيه (العرب وعصر المعلومات، والثقافة العربية وعصر المعلومات) كمادة للدراسة السابقة لجدّة الموضوع وقسمنا بحثنا إلى فصلين:

الأول نظري: تناولنا فيه مايلي

1- العولمة: مفهومها لغة واصطلاحا.

2- نشأة العولمة.

3- أنواع العولمة.

4- مزايا ومساوئ العولمة.

5- مفهومة العولمة اللغوية.

6- آليات العولمة اللغوية.

7- متطلبات مواجهة العولمة اللغوية.

8- اللغة العربية والعولمة آثار ومتطلبات.

9- آثار العولمة على اللغة العربية.

10- مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي وأخطارها على المستوى الشعبي (اللغة الإنجليزية).

11- مظاهر العولمة اللغوية على المستوى الرسمي.

الثاني التطبيقي: تناولنا فيه مايلي

1- معالجة اللغة العربية إلكترونيا.

2- محاولة إدخال نظام السياق الرقمي على معالجة اللغة العربية إلكترونيا.

3- نبذة عن نبيل علي.

4- العرب في مواجهة التحدي المعلوماتي.

5- البيانات والمعلومات والمعارف والذكاء.

6- الشق المادي لتكنولوجيا المعلومات من منظور عربي.

7- عمليةالرقمنةDigitization.

8- الشق الذهني لتكنولوجيا المعلومات من منظور عربي.

9- الأبعاد الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات.

10- تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.

11- قطاع المعلومات الراهن والمرجو.

12- الثقافة العربية وتكنولوجيا المعلومات.

13- اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات.

14- التعليم العربي وتكنولوجيا المعلومات.

15- بعض أفكار حول سياسة عربية للمعلومات.

وخلصنا في الأخير إلى خاتمة ضمناها جملة النتائج المتوصل إليها من خلال البحث فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق.

المبحث الأول:
العـــــولمة

1- العولمة:

يتفق المهتمون بقضية العولمة على أن المفردة جديدة, ولكن ما نصفه ونشير اليه ليس بجديد, إذ ظهرت هذه المفردة في الستينات واستعملت في الأدب الأكاديمي والشعبي وأصبحت متداولة منذ التسعينات, وأصبح علماً على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام 1989م وسقوط الاتحاد السوفياتي وتفككه لتصف العمليات والظروف والنظام والقوة والزمن, ونظراً لتعدد التعريفات المختلفة سنحاول ذكر أهمها وأكثرها تداولا.

1-1 مفهوم العولمة:

قال أحد الأساتذة: " قد لا نكون مجازفين إذا ما اعتبرنا أن مفهوم العولمة ما زال مفهوما هشّاً في الحقل الاقتصادي الذي تشكل في إطاره "[1],على الرغم من اتفاقنا مع صاحب القول، فإن ذلك لا يمنعنا من تحديد مفهوم العولمة الذي يقتضي منا الوقوف على مفهومها لغة واصطلاحاً, مع تمييز هذا المفهوم بين الدارسين العرب وغيرهم من الغربيين.

1-2 العولمة لغة:

العولمة من حيث اللغة كلمة غريبة على اللغة العربية ويقصد منها عند الاستعمال, تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

[1]- عبد الرزاق عبد الله: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها, مجلة الفكر, المجلد28, العدد2، ديسمبر 1995. ص50.

العولمة مشتقة من "عالم" التي يعرفها مختار الصحاح بالخلق[1], وتجمع "عوالم" و"العالمون", أصناف الخلق والعالمين, وهي ثلاثي مزيد, يقال عولمة على وزن قولبة, حوسبة, عوربة, وكلمة "العولمة" نسبة إلى العالم – بفتح العين – أي الكون, وليس العلم

- بكسر العين – والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر.

و "العولمة" رباعية مخترعة إذ لم ترد في كلام العرب, والحاجة المعاصرة فرضت استعمالها, وهي تدل على تحويل الشيء الى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم , ويرى الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن العولمة مشتقة من الفعل "عولم" على صيغة "فوعل", واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل, أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم، وقد أجاز مجّمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالميا ".[2]

ويمكن في اللغة العربية قياس كلمة "عولمة" على وزن "فوعلة" بمعنى "قولب"، أي : أعطى شيئا معيناً ميزات جديدة وفق نموذج محدد ومضبوط، أو حول شيئا من وضع إلى أخر، بناء على نمط جاهز ومعدّ سابقاً[3].

[1]– رحيمة الطيب عيساني: العولمة الإعلامية وأثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية, ط1, عالم الكتب الحديث أربد الأردن, 1431هـ-2010م, ص15.

[2]– عبد الجليل كاظم والي: جدلية العولمة بين الاختبار والرفض، مجلة المستقبل العربي، العدد 275، يناير2002م، ص59.

[3]– د.عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1420هـ-2000م، ص27.

والعولمة ترجمة لكلمة Mondialisation الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة Globalization الانجليزية، المشتقة من كلمة Globe التي يعرفها القاموس " المورد (انجليزي، عربي1995) أنها كرة أو الكرة الأرضية.

ظهرت العولمة أولا في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى تعميم الشيء ، و توسيع دائرته ليشمل الكل، فهي إذاً مصطلح يعني جعل العالم عالماً واحداً ، موجها توجيها واحدا في إطار حضارة واحدة ، و لذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة [1] ، و للإشارة فإن كل من بولدوين دافيس و أوليفيي رايزرBoldwin Davies and Olivier Reiser يعتبران أول من استعمل فعل "يعولم" Toglobalize بمعنى النظر إلى الكون كله كوحدة أو ككل مترابط، حيث تنبأ بحدوث نوع من الاقتراب بين الثقافات والالتقاء بين الحضارات، وقد ارتبطت العولمة بالمشروع السياسي الأمريكي في مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة، ثم استعمله أيضا الباحث "بول فابرا"Paul Fabra" في مقال نشر له في جريدة "Le Monde " في 29- 30 أفريل 1964، والذي تحدث فيه عن بداية مفاوضات جولة كنيدي المقرر إجراؤها آنذاك في 04 ماي 1964، وجاء في المعجم العالمي الجديد"ويبستر" "Webster " أن العولمة "Globalisation" هي: اكتساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاق الشيء، أو تطبيقه عالميا [2]

1- باسم علي فريسان: العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر الجامعي، بيروت، 1999م، ص 18-19.

[2]- د.عبد العزيز المنصوري: العولمة والخبارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009، ص 562.

أما موسوعة World English Dictionary-Encart والتي تشرف عليها الدكتورة أن سوخانوفAnne Soukhanov فيما يلي: " أن العولمة هي العملية التي يتخذ فيها الاقتصاد بعداً عالميا، فمعنى العولمة من حيث الاشتقاق حسب المصادر الأوروبية يدور حول شيء ما على مستوى عالمي.[1]

وإن أصل كلمة "عولمة " هو " القرية الكونية" Globalivllage الذي صاغه مارشال ماكلوهانMcluhan في أواخر الستينات، فقد اهتم ببلورة فكرة تقليص سرعة حركة المعلومات للمسافات الجغرافية في كرتنا الأرضية، التي تحولت إلى مجرد قرية واحدة يعرف كل شخص فيها ما يدور في أي مكان بها، وعلاقة تغير مفهومنا للزمن و للمكان بتغير مفهومنا للثقافة وللإنسان ذاته، وبفتح أفاق جديدة أمام الانسان بما يترتب عليها من بلورة لطاقات جديدة واقتحام لمجالات لم يسمع فيها وقع لقدم برية من قبل.[2]

وهناك من ترجم هذه الكلمة Globvillage إلى غير العولمة، ومن هذا اختلفت التعاريف اللغوية لهذه الكلمة لدى المفكرين والباحثين والكتاب وتنوعت الصيّغ في التعريف مثل الكوننة أو الكونية نسبة إلى الكون الفكري المعاصر، العالم المشهود بجماداته ونباتاته وأناسيه.

- الكوكبية: نسبة إلى كوكب الأرض.

- العالمية: نسبة إلى العالم، وهو أيضا في العرف الفكري: العالم المشهود.

[1]- إسماعيل صبري عبد الله وآخرون: العولمة هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، دار جهاد القاهرة، مصر، 1999م، ص 43.

[2]- رضا عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر، القاهرة ، مصر، 2007، ص 55.

- الكلوية: نسبة إلى الكل، أي جميع الناس على الأرض.

وبعضهم مازال يسميها بالاسم الذي راج في أوائل التسعينات وهو: النظام العالمي الجديد.

وهناك كثير من الكتاب يسمونها بوصف هو نتيجة حكم عليه لديهم وهو: الأمركة.[1]

1-3 العولمة اصطلاحا:

إنّ العولمة كلمة جديدة تعبر عن تطورين هما:1- التحديث (Modernity).

2- الاعتماد المتبادل (Inter-dependance) ، ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.[2]

والأساس في العولمة Globalization هو تحويل أشكال الاتصال الإنساني وهي تحتوي على ثلاث عناصر أساسية من المعلومات:

أولا: أننا نجري ببطء خلف ظروف التحديث التي بدأت تدريجياً منذ القرن السادس عشرا فصاعداً.

ثانيا: أننا نسير باتجاه الظروف الجديدة (ما بعد الحداثة) للعولمة Globality.

ثالثا: أننا لم نصل بعد.[1]

---

[1]- رضا عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2007، ص 43.

[2]- د. عبد العزيز المصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009، ص43.

2- نشأة العولمة:

اختلف الدارسون حول تحديد تاريخ معين لنشأة العولمة، فهناك من يقول: إنّ العولمة بدأت منذ بداية الخليقة، وإنّ التفاعل والحراك في تاريخ الإنسانية هو أحد أنواع العولمة، لأن فيه رغبة في السيطرة والهيمنة وإثبات الذات وتحقيق الغايات. في حين فريق آخر من المفكرين أنّ العولمة ظاهرة حديثة بدأت مع بدايات العصر الحديث، ويرى طرف ثالث إنّ تاريخ اكتشاف القارة الأمريكية هو نقطة البداية لنشوء العولمة، وذلك لأنّ العالم كله في دائرة التفاعل والنشاط الإنساني، ولم يعد هناك مكان خارج دائرة الحراك الإنساني.[2]

ولكن إذا أردنا ذكر مراحل تطور العولمة في التاريخين الحديث المعاصر، فيمكن القول: إنّ العولمة – حسب نموذج (رونالد روبرسون)- قد مرت بخمس مراحل وهي:[3]

المرحلة الأولى: المرحلة الجنينيةاستمرت في أوروبا منذ بواكير القرن الخامس حتى أواسط القرن الثامن عشر، التي شهدت النمو الأول للجماعات القومية، وتعمق الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية، ونظرية مركزية الشمس بالنسبة إلى العالم ، ونشأة الجغرافية الحديثة وانتشار التقويم الفريفوري.

المرحلة الثانية: مرحلة النشوء وكانت في أوروبا منذ أواسط القرن الثامن عشر حتى عام 1870 وما بعده، وتتسم بالتحول الجذري نحو فكرة الدولة المتجانسة الواحدة، وتبلور مفاهيم عن العلاقات الدولية، ووضع مقاييس للأفراد كالمواطنين، ونشأة تصور أوضح عن الإنسان، والزيادة الهائلة في عدد

[1]- تحليل مضمون العولمة: WWW.pulpit.alwatanvoice- 6027.html

[2]- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1990م.

[3]- تحليل مضمون العولمة :WWW.pulpit.alwatanvloce.com-60274.hlml

المؤسسات والهيئات المختصة بالنظم والاتصال الدولي وعبر القومي، وظهور مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي، وطرح قضية النزعتين القومية والدولية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الانطلاق، استمرت من سبعينات القرن الثامن عشر حتى أواسط القرن العشرين، وتتميز بظهور مفاهيم عالمية عن " الصورة المثلى " لمجتمع دولي " مقبول " ضّم بعض المجتمعات غير الأوربية الى " المجتمع الدولي " وظهور الصيغة الدولية ومحاولة تطبيق أفكار عن الإنسانية، وزيادة هائلة في أنماط الاتصال العالمي وسرعتها، ونمو صور التنافس العالمي "الألعاب الأولمبية، وجائزة نوبل"، وتطبيق الوقت العالمي، و الانتشار شبه العالمي للتقويم الفريفوري، والحرب العالمية الأولى وتأسيس عصبة الأمم.

المرحلة الرابعة: مرحلة الصراع، شهدت صراعاً على الهيمنة العالمية، واستمرت من عشرينيات القرن العشرين حتى أواسط الستينات منه، ومن ملامحها، نشوب الجدل حول المصطلحات الهشة لعملية العولمة، التي ظهرت في أواخر مرحلة الانطلاق، ونشوب صراعات دولية حول أساليب الحياة، والجدل حول طبيعة الإنسانية ومستقبلها، بعد ظهور القنبلة الذرية، وتأسيس الأمم المتحدة.

المرحلة الخامسة: مرحلة عدم اليقين، وبدأت في ستينيات القرن الماضي، واتجهت نحو التأزم فيم أوائل تسعينياته، ومن سماتها إدماج العا لم الثالث في المجتمع العالمي، وتصاعد الوعي الكوني، والهبوط على سطح القمر، وتعمقّت فيما بعد الماديّة، ونهاية الحرب الباردة، وانتشار الأسلحة النووية، وتزايد عدد المؤسسات والحركة الدولية الى حد كبير وتزايد تعقيد مفاهيم الفردية بسبب الاعتبارات النوعية والعرقية والعنصرية، وسيولة الحقوق المدنية والنظام الدولي، ونهاية القطبية الثنائية، والاهتمام بالمجتمع

المدني العالمي والمواطنة العالمية، وتزايد الاهتمام بالإنسانية كجماعة نوعية، واندماج النظام الإعلامي العالمي.

وأياً كان بدء تاريخ مفهوم العولمة، فإن الحراك الإنساني والتفاعل الدائم بين البشر ومحاولة الهيمنة والسيطرة والتفاعل وتبادل المصالح واختلاف الأهداف والغايات التي يسعى البشر الى تحقيقها هي كلها أنواع من العولمة، لذلك لعل بدء الرغبة عند الانسان في السيطرة هو تاريخ نشوء هذا المفهوم، ولكن بصورة تختلف من عصر إلى آخر، وما يحدد تعريفها وأركانها هو التغير والتطور الحاصل في الأحداث والعلاقات الدولية والإنسانية، فعولمة اليوم ليست كعولمة الأسس، ولنّ تكون كعولمة المستقبل.[1]

3- أنواع العولمة:

تتعدد أنواع ومجالات العولمة، ومجال كل شيء هو ميدانه[2]، فليست هناك عولمة واحدة، بل ثمة عولمات عديدة، فهناك عولمة اقتصادية، وعولمة سياسية، وعولمة ثقافية.

1- العولمة الاقتصادية:

هي عملية سيادة نظام اقتصادي واحد، ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تقوم على أساس تبادل الخدمات والسلع والمنتجات والأسواق، ورؤوس

[1]- محمود عبد اللّه: الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010، ص 53.

[2]- د.رمضان عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2007، ص 77.

الأموال، والعولمة الاقتصادية هي أيضاً الاقتصادات العالمية المفتوحة بعضها على بعض، وهي التي تدعو إلى تعميم الاقتصاد والتبادل الحرّ نموذجاً مرجعيا، وإلى قيم المنافسة والإنتاجية [1]

وترتبط العولمة الاقتصادية بعمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والقوانين التي تخضع لها هذه العمليات، ومردود ذلك على مستوى المعيشة للأفراد والمجتمعات، والعولمة في الأساس مفهوم اقتصادي قبل أن يكون مفهوماً عالمياً أو سياسياً أو ثقافياً أو اجتماعياً كما أنّ أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة هو العولمة الاقتصادية.[2]

ويعود هذا الارتباط العميق والعضوي بين العولمة من ناحية والعولمة الاقتصادية من ناحية أخرى إلا أنّ المظاهر والتجليات الاقتصادية للعولمة هي الأكثر وضوحاً في هذه المرحلة من مراحل بروز وتطور العولمة، فكل المؤشرات الموضوعية تشير إلى أنّ العولمة الاقتصادية هي الأكثر اكتمالا والأكثر تحققا على أرض الواقع من العولمة الثقافية أو السياسية، ومن هنا جاء التلازم بين العولمة والعولمة الاقتصادية، ومن هنا أيضاً هيمن الفهم الاقتصادي على ظاهرة العولمة التي هي حتماً ليست بالظاهرة الاقتصادية، وليست مقتصرة على الاقتصاد، فالعولمة هي لحظة تاريخية تتضمن كل الأبعاد الحياتية بما في ذلك الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام والتي تتداخل مع بعضها البعض لتشكل عالماً بلا حدود اقتصادية أو ثقافية أو سياسية.[3]

---

[1]- عبد الرزاق عبد اللّه: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد28، العدد2، ديسمبر1999، ص 52.

[2]- أحمد العربي المشرقي: حقيقة العولمة، دار قتيبة، دمشق، سوريا، 2003، ص 114.

[3]- عبد الرؤوف آدم: العولمة دراسة نقدية تحليلية نقدية، دار الوراق، لندن، 1999، ص 91.

ومما زاد العولمة الاقتصادية وساعد أطرافاً دولية في السيطرة على أطراف أخرى، بروز ظاهرة الشركات المتعددة الجنسية، وتحرير رأس المال والتجارة الدولية، وإزالة الحواجز والقيود سواءً أكانت قيوداً مالية كالحدود أو معنوية من خلال صيغ قوانين تسهل عملية تبادل السلع والبضائع، وتسمح بمرورها وانسيابها بسهولة، فضلاً عن ذلك إنشاء مؤسسات مالية تعنى بالأوضاع الاقتصادية العالمية، وقد تتدخل في اقتصاديات الدول وتحاول أنّ توجهها وتوظفها بما يخدم مصالحها، ومن أمثلة ذلك بروز التكتلات الاقتصادية الدولية والإقليمية، كل ذلك وغيره هو عولمة اقتصادية هدفها تحويل العالم إلى سوق اقتصادية يهيمن فيها القوي ويذوب فيها الضعيف.[1]

2- العولمة السياسية:

ما جاءت العولمة الاقتصادية إلا لتكون طريقا لعولمة سياسية، يكون الهدف منها هو التدخل في الشؤون الداخلية للدول ومحاولة فرض الهيمنة عليها والتدخل في شؤونها السياسية على أرضها ومقدراتها، فالاقتصاد والهيمنة عليه وعولمته هو الطريق الممهد للمالك للسيطرة على الأخر الضعيف، وسلبه حريته وقدرته على اتخاذ القرار، بل التدخل في نظام الحكم القائم فيه، وإملاء وجهات النظر والقرارات التي يرغب فيها الأخر القوي وما يحدث اليوم في المنطقة العربية وبقاع مختلفة من العالم، من دعوات لنشر الديمقراطية وممارسة الضغوط على الدول لاحترام حقوق الانسان وتغيير القوانين

[1]- محمود عبد اللّه: الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010، ص 58.

والأنظمة السائدة فيها، وتفويض أنظمة الحكم غير الموالية للنظام العالمي الجديد، هو خير دليل على أنّ العولمة السياسية هي فرض الهيمنة ونشر المفاهيم بعيداً عن احترام خصوصيات الأمم والشعوب.[1]

فإذاً فالعولمة السياسية تتحقق – نظريا – بالتأثير المتبادل بين القرارات السياسية والأحداث التي تأخذ الطابع السياسي في دولة على بقية دول العالم، ومعنى ذلك أن لا تنفرد دولة باتخاد قرار سياسي معين بل أنها أي العولمة السياسية تعنى من جملة ما تعنيه إلغاء الدولة القومية، وقيام حكومة عالمية واحدة تحكم العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه[2]، وسيادة نظام القطبية الأحادية الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً منذ عام (1991) بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.[3]

3- العولمة الثقافية:

يرى الدكتور عبد الخالق عبد اللّه أنّ العولمة الثقافية ظاهرة جديدة تمر بمراحلها التأسيسية الأولى، ولم يبرز كحقيقة إلا من خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي[4]، وهي تعني محاولة

دولة ما تعميم نموذجها الثقافي على الدول والمجتمعات الأخرى، من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية، والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية

[1]- عبد الرزاق عبد اللّه: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد28، العدد2، 2 ديسمبر1999، ص 74.

[2]- د.عبد العزيز المنصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد25، العدد الثاني،2009، ص 568.

[3]- د.رضا عبد الواحد: الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2007، ص 109- 110 .

[4]- المرجع نفسه، ص 112.

وتقنيات متعددة، وذلك من خلال الاختراق الثقافي واستعمار العقول، واحتواء الخبرات، وربط المثقفين بدائرة محدودة تدور في فلك الدولة التي تهيمن ثقافيا.[1]

والعولمة الثقافية أو عولمة الثقافة لا تهدد الثقافات بالفناء، ولكنها تهدد بالاجتياح أي: اجتياح الثقافة الغربية خاصة في شقها – الأنجلو سكسوني – الأمريكي التي تريد أن تخضع العالم لإراداتها في المجالات كافة، وفي أسلوب الحياة والتذوق والأدب، وإنّ هناك دول كثيرة عبّرت عن رفضها لهذا الاتجاه بصورة أو أخرى، ليس العالم الثالث فقط، بل إنّ فرنسا عبّرت عن رفضها لهيمنة الثقافة الأمريكية واتخذت قرارات وإجراءات للحفاظ على لغتها وثقافتها في مواجهة هذه الوجه.[2]

وإذاً العولمة الثقافية تعني حرية التبادل الثقافي بين المجتمعات والشعوب فإن ذلك لا يعني أنّ تقبل كل ما يرد إلينا من الثقافات الأخرى، بل بنظر إلى ما يرد إلينا بمنظور نقدي، فنأخذ ما يفيدنا ونرد ماهو عكس ذلك، فالحكمة ضالة المؤمن وحدها فهو أحق بها، ويقول المهاتما غاندي بهذا الصدد: " يجب أنّ أفتح نوافذي على الرياح القادمة من كل الثقافات بشرط أنّ لا تقتلعني من جذوري "[3]

والعولمة في المجال الثقافي لم يكن هو هدف محاولات عولمة العالم في البداية، ولكنه أخطر هذه المجالات، لأنّ الثقافة مرآة المجتمع، ونمط حياته وأسلوب تفكيره وبالتالي فإنّ ظاهرة العولمة بمعطياتها

---

[1]- المرجع نفسه، ص 105.

[2]- د.عبد العزيز المنصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد25، العدد الثاني 2009، ص 572.

[3]- محمد بن سهو: العولمة، دار البيارق، عمان، الأردن، 1998، ص 30- 37.

الحديثة قد أصبحت تتطلب نوعية جديدة من الثقافة حتى يتمكن الانسان المعاصر من معايشتها والتفاعل معها بشكل إيجابي.[1]

ومن أهم مخاطر العولمة الثقافية على العالم العربي مايلي:

أولا: هيمنت الثقافة الغربية عبر توظيف الطفرة الهائلة على تقنية الاتصال والمعلومات، فالغرب يسيطر على أغلب قنوات البث الفضائي المؤثر، وعلى محتوى الشبكة العنكبوتية " الانترنت " وعلى أكبر الصحف والمجلات، ودور النشر ووكالات الأنباء، وهذا ما يجعل العولمة باتجاه واحد أي من الولايات المتحدة والدول الغربية إلى الدول الأقل تطوراً منها.

ثانيا: زعزعت منظومة القيم في المجتمع، وذلك من خلال ما يتم ضخه للدول العربية عبر وسائل الاتصال، والتي تحمل مضامين سلبية منافية للقيم والعقائد في الدول العربية، مما يترك آثار سلبية في إدراك المثقفين ووعيهم ووجدانهم.

ثالثا: تهديد اللّغة العربية إذ أنّ هذه اللغة تعيش في أزمة حتى قبل أنّ تهب رياح العولمة الحالية وتعمقت حدة هذه الأزمة في ظلّ العولمة، إذ أخذ المواطن العربي يهتم باللغات الأجنبية ويهمل اللّغة العربية، إمّا لتحسين وضعه المعاشي أو الاجتماعي أو التعليمي، أو لأسباب تتعلق بـ " الفرنجة " وكلها تنعكس في النهاية سلباً على اللّغة العربية.

[1]– ريمة سعد الحرف: قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل، بحث مقدم إلى ندوة اللغات في عصر العولمة رؤية مستقبلية، جامعة الملك خالد (11-13 محرم 1426 هـ \ 20- 22 فبراير 2005 م).

4- مزايا ومساوئ العولمة:

عندما كثر الحديث عن العولمة، وحاول بعضهم فهم ماهية العولمة وإلى أي شيء يهدف، ظهر من خلال هذا الفهم جماعة مؤيدة وأخرى معارضة، ولكل واحد منهم أسبابه، فالمؤيد للعولمة يرى أنّ لها الكثير من المزايا ومنها: [1]

1- تحرير أسواق التجارة ورأس المال.

2- إنشاء فرص للنمو الاقتصادي على المستوى العالمي .

3- زيادة الإنتاج المحلي والعالمي.

4- نشر التقنية الحديثة وتسهيل الحصول على المعلومات.

5- إيجاد الاستقرار في العالم والسعي إل توحيده.

أمّا المعارض للعولمة فيرى أنها عبارة عن مساوئ عديدة منها:

1- هيمنة أمريكا على اقتصاد العالم.

2- تدير الهويات القومية والثقافية للشعوب.

3- زيادة الدول القوية غنى والدول الضعيفة فقراً.

[1]- محمود عبد اللّه: الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010، ص 182.

المبحث الثاني:
العولمة اللغوية
مفاهيم وآليات

1- مفهوم العولمة اللغوية

اللغة وعاء الثقافة والثقافة أساس الحضارة، والحضارة مترجمة للهوية، ومن هنا كانت اللغة من أهم الأركان التي تعتمد عليها الحضارات، ومن أهم العوامل التي تساهم في تشكيل هوية الأمة، كما كانت أكثر اتصالا بثقافة الشعوب كانت أقدر على تشكيل هوية الأمة وحملها.

يرى أحمد الحداد:" أن اللّغة من مقومات الوحدة بها تنهض الأمم، ويعلو شأنها وتتحقق وحدتها، وفي غيابها تتفكك الشعوب، وتضمحل الروابط وتتداعى، وينحصر الانتماء. وإن الدول التي يتحدث أهلها بلغة واحدة تكون أكثر تماسكا وانسجاما من الدول التي تتحدث بعدة لغات، بل إنّ وحدة اللغة من أهم عوامل الاستقرار السياسي والاقتصادي"[1]

إن طمس الهوية الثقافية لأي مجتمع يبدأ من طمس اللغة التي يتحدث بها ذلك المجتمع، وقد كان الاستعمار في الماضي يهدف إلى ذلك، فتجد الكثير من اللغات قد طمست وحل محلها لغة المستعمر كما حدث في المجتمع الجزائري عندما طمست لغته العربية الفرنسية، وهذا ما تهدف إليه العولمة اللغوية من طمس اللغة الأصلية، أو الرسمية للدولة، ومحاربتها بوسائل عدّة كنشر اللهجات المحلية، و فرض لغة الدول الكبرى المهيمنة سياسا، اقتصاديا، وعسكريا، لتكون اللغة الرسمية بدلا من اللغة الأم في تلك الدولة، وتكون لغات تلك الدول الكبرى هي اللغات التي تجاوزت كل الحدود لتصبح لغة العصر، ولغة العالم وهذه العولمة اللغوية.

[1]- السيد ياسين: مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي، العدد 288 شباط 1998م، ص 68

وبعبارة أخرى يمكن تعريف العولمة اللغوية بأنها : " انتقال اللغة المحلية الإقليمية الى العالمية فتتجاوز كل الحدود الجغرافية، ليتحدث بها العالم كله على اختلاف لغات لغاته الأصلية"

ويتضح من خلال مفهوم العولمة اللغوية إن اللغة الإنجليزية ينطبق عليها ذلك فهي لغة عالمية كما يراها بعض المثقفين، والمفكرين واللغوية، فما هي اللغة العالمية؟

اللغة العالمية هي اللغة التي يكون لها مكانة خاصة معترف بها في كل دولة أي: أنها لغة يستخدمها معظم الدول في جميع أنحاء العالم، ويكون لها مكانة خاصة في المجتمع حتى في وجود لغة الأم، كأن تصبح اللغة الرسمية للدولة وأن تستخدم كوسيلة اتصال في الدوائر الحكومية، والمحاكم، ووسائل الإعلام، ونظام التعليم، وهي اللغة التي لها الأفضلية في تعليم اللغات الأجنبية، حتى وان لم تكن اللغة الرسمية للدولة.[1]

وهناك أسباب تاريخية، وسياسية، وتجارية وثقافية، وتكنولوجية تدعو الى اختيار لغة ما لتكون اللغة الأجنبية الرئيسية، وعند اختيار لغة ما، فإن تواجدها يختلف حسب درجة استعداد الحكومة أو وكالة المساعدات الأجنبية لتقديم الدعم المادي لسياسة تعليم اللغة. إذ تقدم البيئة المدعومة جيداً المصادر لمساعدة الناس في الاتصال بالغة وتعليمها عبر وسائل الإعلام، والمكتبات، والمدارس ومعاهد التعليم العالي وتوفر أعداد متزايدة من المتعلمين المؤهلين لتعليم اللغة الى جانب الكتب والأشرطة وأجهزة الحاسب وأنظمة الاتصالات، وجميع أنواع المواد التعليمية

[1]–ريما سعد الجرف، قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل. بحث مقدّم الى ندوة اللغات في عصرنا، العولمة رؤية مستقبلية. جامعة الملك خالد (11- 13 محرم هـ / 20-22 فبراير 2005م).

ولهذه اللغة العالمية مقومات فهناك وثيقة بين سيادة اللغة والقوة الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية.

كما أن الخواص التركيبية للغة وحجم مفرداتها، أو كونها كانت لغة لأعمال أدبية عظيمة في الماضي، أو كونها لغة لثقافة عظيمة، أو دين عظيم لا يجعل منها لغة عالمية. والسبب الرئيس الذي جعل من بعض اللغات فيما مضى لغة عالمية هو قوّة الناطقين بها خاصة من الناحيتين السياسية، والعسكرية. كما حدث مع اللغة اليونانية القديمة واللغة العربية، والاسبانية، والبرتغالية، والفرنسية. حيث انتشرت هذه اللغات في الشرق الأوسط وأمريكا وإفريقيا.

ويمكن تتبع تاريخ اللغات العالمية بتتبع الحملات الناجحة بجنودها الناطقين بها، والقوى العسكرية ليست السبب الوحيد في انتشار اللغة العالمية، إذ لا يمكن لدولة تتمتع بقوة عسكرية أن تفرض لغتها ولكن ما يساعدها في المحافظة على تلك اللغة ويعمل على انتشارها هو ما تتمتع به من قوة اقتصادية، ولقد كان العامل الاقتصادي العامل الرئيس في القرنين 19 و 20 في انتشار اللغة الإنجليزية وكانت التنمية الاقتصادية نشطة على المستوى العالمي وتساندها تكنولوجيا الاتصالات الجديدة مثل الهاتف والتلغراف، والإذاعة وعززها ظهور المنظمات الكبرى المتعددة الجنسيات[1].

2- آليات العولمة اللغوية:

إن العولمة منظومة متكاملة يرتبط فيها الجانب السياسي بالجانب الاقتصادي والجانبان معاً يتكاملان مع الجانب الاجتماعي والثقافي، ولا يكاد يستقل جانب بذاته وآلة ذلك كله التي تنفصل عن أي

[1]-ريمة سعد الجرف، قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل. بحث مقدّم الى ندوة اللغات في عصرنا، العولمة رؤية مستقبلية. جامعة الملك خالد (11-13 محرم هـ / 20-22 فبراير 2005م).

شكل من الأشكال العولمة هو الإعلام بوسائله المتعددة، فمتى ما رأينا صور العولمة ثقافية أو سياسية أ اقتصادية أو اجتماعية فسنجزم بأنها جاءت محمولة عبر آلية إعلامية فنجاح مروجي ثقافتهم واقتصادياتهم وسياساتهم بل وحروبهم، كان من أعظم أسبابه نجاحهم في عولمة إعلامهم.[1]

وهذه الآليات ماهي إلا لرفع مستوى الهيمنة والسيطرة على الشعوب أو هي تعمل مجتمعة وقد اتخذت أشكالا عدّة أهمها ما يلي:

-الإذاعات: وهي أوسع القنوات الإعلامية انتشارا، لعلة كلفتها المادية واشتراك جميع طبقات المجتمع فيها، سهولة استعمالها وطول مدى إرسالها وعدم وجود رقابة عليها، ولهذا لعبت الإذاعات دورا مهما في حياة الناس[2].

-الصحف والمجلات والدوريات والنشرات:قد تربعت الصحافة على عرش التأثير زمنا طويلا حتى أصبحت في وقت من الأوقات ولا تزال السلطة الرابعة.[3]

-البث الفضائي التلفازي: لقد حولت وسائل الإعلام ولاسيما وسائل الإعلام عالمنا إلى شاشة صغيرة يمكن التجول في أجوائها عبر جهاز التحكم ولا توجد رقعة في الأرض لا تمسها بالبث قنوات الأقمار الصناعية التلفازية، وعلى الرغم مما تقوم به الوسائل الإعلامية الأخرى، فإن تأثيرها لا يتجاوز 3% من تأثير القنوات الفضائية أو البث الفضائي التلفازي، ويتضح ذلك من خلال انتشار هذا

[1]- محمود عبد الله، الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1 دراسة أسامة عمان الأردن، 2010، ص 182

[2]- الإعلام وإشكاليات العولمة، ص 184.

[3]- الإعلام وإشكاليات العولمة، ص 183.

الجهاز حتى أنه لا يخلو منه بيت، أو يسلم من مشاهدته إنسان، فضلا عن عدد الساعات التي يقضيها المرء عند التلفاز.

– الأنترنت: عبارة عن شبكة واسعة تضم شبكات فرعية للمعلومات، مستخدمة الكابلات والفايبرات الضوئية والأقمار الصناعية[1] ولقد أصبحت وسيلة لتبادل الأفكار والمعلومات وتخدم هذه الشبكة العنكبوتية مجالات عديدة مختلفة الحدود الزمنية والمكانية وبأقل تكلفة، لذا اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار سعيها لعولمة الإعلام والاتصال في العالم وفرض ثقافتها لغتها على العالم على استخدام الشبكة العنكبوتية لتحقيق ذلك من خلال نقل الثقافة الأمريكية ونشرها عبر الحدود، ونقل الأفكار والعادات العربية وفق نمط الحياة الأمريكية عن طريق البريد الالكتروني، والاستفادة من الأمية التكنولوجية في دول العالم الثالث بإبعاد هذه الدول عن مسيرة التقدم و السعي إلى الهيمنة والتحكم والانفراد بالعالم.

3– متطلبات مواجهة العولمة اللغوية:

إن الوقوف في وجه العولمة العامة والعولمة اللغوية الخاصة، لا تتأتى إلاّ عن طريق مشروع عربي شامل، ومؤسس على أسس علمية سليمة تأخذ على عاتقها صيانة اللغة العربية من العامي والدخيل، وكذا تعريبها في المعاملات والممارسات الحياتية اليومية، ومن هنا تبرز عدّة وسائل ومتطلبات للحفاظ على اللغة العربية والسير بها قدما نحو مجدها ورفعتها في النقط الآتية:

[1]– خيرة بنت جميل، ياسين السليماني، تربية الطفل المسلم في عصر العولمة، رسالة ماجستير كلية التربية.

1- التركيز في مراحل التعليم المختلفة إلى اللغة العربية وعدم مزاحمة اللغات الأجنبية لها.

2- يكون التدريس في المراحل الابتدائية بالغة العربية فقط.

3- تفعيل القرارات المتعلقة بضرورة استعمال الفصحى في الدوائر الرسمية وغير الرسمية.

4- دعوة المجامع اللغوية الى الزيادة في بذل الجهود من أجل إيجاد المصطلحات العلمية والتكنولوجية للمخترعات الحديثة.

4- اللغة العربية والعولمة آثار ومتطلبات:

4-1 آثار العولمة على اللغة العربية:

سنحاول في هذا الجزء أن نبين أهم آثار العولمة على جانب مهم من جوانبها وهي اللغة وتعني هنا اللغة العربية، فالذي يظهر واضحا أن اللغة تقوم بدور جدّ خطير في قضية العولمة، لأنها هي الأداة التي يتحقق بها هذا الامتزاج المتنوع الذي تهدف إليه العولمة، لأن اللغة أداة الفكر أيا كان نوعه، ودونها لا يمكن أن يتحقق شيء من هذا، فالفرد لا يستطيع أن ينقل أفكاره إلاّ باللغة، ومن هنا حرصت القوى السياسية الكبيرة منذ زمن بعيد على أن تجعل للغاتها السبق والتميز على غيرها من اللغات، فاللغة الإنجليزية مثلا تعد أوسع اللغات انتشاراً في العالم ويأتي إلى جانبها اللغات الأخرى مثل: الفرنسية والألمانية وغيرهما، وذلك لماَ لهذه القوى من حضارات تغلبت على غيرها في عصرنا الحديث.

وقد عاشت اللغة العربية في عصورها التاريخية بعد الإسلام وهي في صراع مستمر، وكان ذلك أمراً طبيعيا خلال مرحلة الفتح الإسلامي، وأقبل الناس على اللغة العربية إقبالهم على الدين الإسلامي، واحتكت اللغة العربية بغيرها من اللغات الأخرى، فتفشى اللحن وقام علماء العربية الأوائل بوضع القواعد لحفظ اللغة العربية من اللغات الأخرى[1] ولمّا تمكن الاستعمار من الدول العربية اتخذ من اللغة العربية هدف أساسياً لإبعادها عن مجال التعليم سعياً وراء تمكين لغتهم وثقافتهم وظهرت الدعوات التي تدعو إلى نبذ اللغة العربية، ومن هذه الدعوات ما قاله وليم وليمور من أنّ الرجل يصرف سنوات في اللغة العربية ثم لا يفهم اللغة التي يكتب بها كتابه اليوم ولا اللغة التي يتكلم بها قومه[2] كما أن اللغة العربية يعاني من بعض أبنائها الذين يلجؤون إلى استخدام لغة أخرى في أحاديثهم و كتاباتهم و أغلب هؤلاء ممن حصل على درجاتهم العلمية من بلاد أجنبية، فهو يرى في الحديث بغير العربية إعلانا عن نفسه وعن ثقافته، وقد يرى أن لغته العربية لا تساعده في أن يقول ما يدور في عقل الإنسان من تعبير وتفكير.

وقد ترتب على هذا ضعف الولاء للغة العربية، وساعد على هذه حالة التخلف التي يعانيها العالم العربية[3] ممّا أدى إلى تغلغل العولمة في اللغة العربية، وظهرت لها آثار كثيرة في واقع لغتنا اليوم، يمكن أن نقسمها وأن نذكرها على النحو الآتي:

---

[1]– د. خديجة الحديثي: المدارس النحوية، مطبعة جامعة بغداد 1406هـ / 1986م.

[2]– أكرم العمري، التراث والأمة، مطبعة الدولة الحديثة 1406هـ، ص 75.

[3]– أكرم العمري، التراث والأمة، مطبعة الدولة الحديثة 1406هـ، ص 75.

4-2 مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي وأخطارها على المستوى الشعبي:

4-3 التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية:

وذلك ناتج عن الإعجاب يبدأ من المجتمع المتنامي بصانع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر والغالب. إنّ هذا الإعجاب يبدأ من المجتمع حين يتحذلق بعض الناس باستخدام ألفاظ وتعبيرات لا تدعو أليها الضرورة، وبعضها له أكثر من مرادف بالعربية، مثل كلمة (ok) التي لها أكثر من مرادف منها (حسن، طيب) والكلمة الثانية كانت تستعمل في عاميتها إلى عهد قريب إلى أن حلت محلها (ok) عند كثير من الناس، و تعد أسماء الأدوات الحضارية التي وردت إلينا من أكثر ألوان النخيل توغلا في لغتنا، ولكثرتها وعدم ملاحقتها بالتسميات المقابلة لها فإنها تملأ معجمنا المعاصر، ولا شك أن كثرة الدخيل في اللغة يغير من ملامحها، ويجعلها في نهاية الأمر إلى مسخ لا تتبين ملامحه.

والغريب أن الولع باللفظ الأجنبي يؤدي بكثير من الناس إلى ترك اللفظ العربي المتيسر إلى اللفظ الغريب، مثال كلمة(هاتف) فقد استقرت لدى كثير من العرب، وأصبحت مفهومه مستساغة، و مع ذلك فإن كثيرا منهم مازالوا يستعملون كلمة (تلفون)، ويشتقون منه فعلا، بل إن "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أثبتها، ووضع لها تعريفا ضمن مواده مشيراً إلى أنها من الدخيل وعندما أورد كلمة "هاتف" جعل من معانيها "التلفون أو من يتكلم به" وأشار إلى أنها كلمة مجمعية ، وفي ذلك تأصيل لكلمة أجنبية في اللغة ما كان لها ان تدخل المعجم وتكسب القبول، مادام قد وجد البديل عنها، ومن افتتان الناس باللفظ الأجنبي واستعمالهم إياه مع وجود بديل كلمة Mobile وهي تعني "الهاتف الجوال" فإن كثيرا من الناس البلاد العربية يستعملون هذا اللفظ

الأجنبية، مع وجود أربعة أسماء عربية في الأصل متوافرة على امتداد الوطن العربي هي: الجوال، والنقال والمحمول الخلوي[1].

4-4 كتابة لافتات المحلات التجارية والإعلانات باللغة الإنجليزية:

ترجع "وفاء كامل" في الدراسة المسيحية التي أجرتها على شوارع القاهرة انتشار هذه الظاهرة إلى الأسباب الآتية:[2]

1- قصور الوعي اللغوي لدى غالبية أفراد الشعب، وعدم حرصهم على التمسك بلغتهم العربية على الرغم من أنها تأتي على رأس عوامل القومية في الأمة، وتعد سمة هامة تميز الشخصية العربية، وركنا بارزا من أركان الكيان العربي.

2- شيوع الدراسة باللغات الأجنبية، وإقبال الأعداد الهائلة من أفراد الشعب على إلحاق أبنائهم بمدارس اللغات، التي تكون لغة التخاطب فيها داخل قاعة الدرس وخارجه هي اللغة الأجنبية، فتنشئ بذلك جيلاً يشعر بالانتماء إلى البلد الأجنبي، ويجري على لسانه نطق اللغات الأجنبية بصورة أساس من لغته العربية.

3- ما يسود المناخ العربي – الآن- من الإنبهار بالغريب، وبكل ما هو مستورد، والنظر إليه نظرة الإعجاب بتميزه، والإحساس بتفرده وعلوه على نظيره الوطني، وبأنه الأجود، والأقوى تحملاً، والأجمل شكلاً، والأكثر أناقة وذوقاً، والأعلى كفاءة.

---

[1]- أحمد بن محمد الضبيب: واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 16- 18.

[2]- وفاء كامل فايد: بحوث في العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 1424هـ / 2003م، ص 40 - 46

وقد يكون ذلك راجعاً إلى الرواسب القديمة التي تعود جذورها في مصر إلى أيام الاحتلال، وما غرسه المستعمر من الشعور بتفوق الأجنبي وتميزه (عقدة الخواجة) التي طفت على السطح الآن، وأدت إلى إطلاق الأسماء الأجنبية على أنواع النشاط المختلفة، لتعطي انطباعاً بأنها تقدم سلعة أجنبية، أو خدمة مميزة.

وقد انحبست هذه التسميات على أنواع الأنشطة المختلفة مثل: صالون (ديبوتييه دي لوكس، إليجانت، مودرن) وشركته (توب آرت) (فريش فلا ورز) [1]

4- تشجيع الحركة السياحية، والعمل على إنعاشها بوصفها أحد مصادر الدخل الوطني أدى إلى افتتاح فروع أخرى للفنادق العالمية الشهيرة، وإلى تكرارها أحياناً، بحيث يتحدد الاسم بموقعه، مثل (النيل هيلتون)

كما أدى تشجيع السياحة إلى زيادة عدد الفنادق والمنشآت السياحية، واتخاذ أسماء أجنبية لها، وكتابتها بالحروف العربية والأجنبية تسهيلاً على السائحين العرب والأجانب، لكي يقرأها كل بلغته، مثل (سويس كوتاج).

5- ويتصل بالعامل السابق زيادة عدد الشركات السياحية بصورة كبيرة لمواكبة الزيادة الواضحة في نشاط السياحة الداخلية، والخارجية، واتخاذ معظم هذه الشركات أسماء أجنبية براقة، وكتابتها

[1]- وفاء كامل فايد: بحوث في العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتاب، 1424هـ/ 2003م، ص 46.

باللغة الأجنبية، إلى جانب الحروف العربية، لكي تخدم قارئ كل لغة من الأجانب والعرب، إلى جانب المصريين، ومن أمثلة أسماء تلك الشركات (بست تورز، أنترناشيونال).

6- الهجرة المؤقتة والدائمة، وتشجيعها من قبل الدولة، وإنشاء وزارة خاصة بها، تهتم بالمهاجرين، وتعمل على حل مشكلاتهم من خلال اللقاءات الدورية التي تنظمها لهم مع المسؤولين، وتحاول جذب مدخراتهم لاستثمارها داخل بلدهم، وقد أدى ذلك إلى الزيادة الكبيرة في أعداد المهاجرين، كما ساعد الاغتراب على تغير أنماط تفكيرهم، مما يؤدي بهم – عند عودتهم – إلى إنشاء أنشطة خاصة بهم، أو الاسهام في الأنشطة التي تشبعوا بها وشاهدوها عن قرب، واختيار أسماء تعكس صلتهم بالعالم الخارجي.

7- التقليد قد يعجب أحدهم باسم أجنبي لمكان أو متجر زاره أثناء سياحة، أو سمع عنه لشهرته، فيكتبه على واجهة متجره، ثم يأتي آخر ليقلده، وهكذا تقرأ أسماء مثل: (أكسفورد هاوس، ريجنت هاوس).

8- سياسة الانفتاح بالدول العربية، وما صاحبها وما أدت إليه من:

أ- سهولة الانتقال إلى البلاد الأجنبية والاتصال بها، والتعامل معها في التجارة والسياحة، مما أدى إلى الاحتكاك الكبير بالعالم الغربي.

ب- إنشاء البنوك الأجنبية المشتركة التي تحمل أسمائها الأجنبية إلى جانب الاسم العربي.

ج- فتح السيل أمام شركات الاستثمار في ضوء الانفتاح الاقتصادي لاتخاذ أسماء أجنبية، مما يوحي أن منتجاتها ذات مستوى متميز عن منتجات الشركات الحكومية الوطنية وعلى المستوى مثيلتها الأجنبية.

د- استثمار رأس مال الأجنبي – إلى جانب الوطني – شجع المستثمر العربي على إبراز الهوية الأجنبية لشركته، استغلالاً لعقدة (الخواجة).

هـ- فتح الباب على مصراعيه للشركات التجارية العالمية، لاتخاذ وكلاء لها لبيع منتجاتها بالدول العربية، مما أبرز الأسماء والعلامات التجارية العالمية في الشارع العربي.

و- إنشاء المناطق الحرة، التي تحرص على إبراز صلتها بالمؤسسات والشركات الأجنبية التي تتعامل معها، وتستخدم لغات غير عربية.

ز- تيسير السبل من جانب الدولة، والعمل على إنشاء الاستيراد في مجال السلع والكمالية،إلى جانب ارتفاع مستوى دخول شريحة عريضة من المجتمع ،نتيجة لزيادة عدد العاملين في الخارج برواتب مغرية، وكذلك زيادة عدد العاملين بالشركات والهيئات والبنوك الأجنبية والاستثمارية داخل الدول العربية، وقد ضاعف ذلك من القدرة الشرائية لهذه الفئات، وجعل التاجر يحاول إلقاء الضوء على سلعته المستورة خلال واجهته ،فطالعتنا أسماء مثل(نيولندن هاوس،مسموند) وغيرها.

ج – ظهور شريحة من شرائح المجتمع أثرت ثراء فاحشا وكبيرا بصورة سريعة نتيجة للانتفاخ ومعظمها من الطبقة غير المثقفة،أصحاب الدخول الطفيلية ،مما أفقدها اتزانها وجعلها تحاول تعويض النقص الثقافي ،إلى جانب ضآلة المكانة الاجتماعية التي تحسها بمزيد من المظاهر البراقة، مهما كلفها ذلك، مما شجع المستثمر أو التاجر الذكي على استغلال هذا الشعور، لاجتناب هذه الفئة القادرة ماديا، وذلك من خلال الأسماء الأجنبية لمتاجرة، تلك التي يسعدهم التشدق بأسمائها لإظهار تفرنجهم ،ومحاولتهم الالتصاق بالمجتمع الأجنبي ،ويبدوا أن التغريب أصبح ظاهرة تسيطر على عقول أصحاب المتاجر ،وموجة يحسبون أنهم لابد أن يركبوها لكي يلحقوا بركب التطور، حتى إن أحدهم – ويدعى العجاتي – طور اسمه على اللافتة حتى يبدو أجنبيا، لأن لا يفوته قطار التغريب، فسمي متجره (بوتيك جاتي) وآخر اسمه فاروق ويعمل مصورا سمى محله (استوديو فارو) .[1]

وتتفشى هذه الظاهرة في جميع مدن الدول العربية والإسلامية، وتزداد نموا يوما بعد يوم حتى إننا نخشى أن يأتي اليوم الذي نجد أنفسنا فيه لنستخدم سوى اللغات الأجنبية في أسماء متاجرنا العربية وإعلاناتنا التجارية، وهذا يشكل خطورة بالغة على لغتنا الأم ويجعلها غريبة في وطنها .

ولا شك أن صمت وسائل الإعلام عن نقد هذه الظاهرة قد ساعد على استفحالها بل تعدى الأمر حدود الصمت إلى المشاركة في ترويجها بطريق غير مباشر عن طريق الدعاية بوسائل الإعلام

[1]– وفاء كامل فايد: بحوث في العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 1424هـ / 2003م، ص 46

المختلفة في الصحف والإذاعة المرئية، ضاعف من تفاقمها عدم تصدي الجهات الحكومية المسؤولة بصورة حاسمة لوقف هذا السيل الجارف من الأسماء الأجنبية .

3- الترسل عبر الأنترنيت، والهواتف النقالة والبريد بالإنجليزية :

تشكل نسبة الرسائل البريدية المكتوبة باللغة الإنجليزية (75%) من بريد العالم وتوزع الدول الناطقة باللغة الإنجليزية نحو (63% منها) كما أن 80% من المعلومات المخزنة الكترونيا هي باللغة الإنجليزية ،وتشمل معلومات خاصة بالشركات والمنضمات (التجارة والأعمال، المكتبات، قوات الأمن، المعلومات الموجودة على الانترنيت سواءً في إرسال واستقبال البريد الإلكتروني، والمشاركة في مجموعات النقاش، أو الاتصال بقواعد المعلومات) وتتميز اللغة الإنجليزية بأنها تستخدم مجموعة من الرموز يطلق عليها (latin I) ليس بها حركات وعلامات تم تحويلها إلى رموز (ASCLL) ذات سبعة نقط ،أما اللغات التي تعتمد على الحركات مثل اللغة العربية ،الصينية،الكورية،التايلاندية،الهندية،فتطلب مجموعات كبيرة جدا من الرموز، ولديها صعوبة في استخدام الرموز الخاصة بالعملات ،والتواريخ،والمقاييس وغيرها من الأمور التي تتطلب إعدادات خاصة،واللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة على الانترنيت ،وعلى الانترنيت مادة باللغة الإنجليزية على درجة عالية من الجودة تفوق نظيرتها باللغات الأخرى.[1]

[1]- ريمة سعد الجرف، قوة اللغة الانجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل، بحث مقدم إلى ندوة اللغات في عصر العولمة رؤية مستقبلية، جامعة الملك خالد، 11، 13 محرم 1426هـ / 20، 22 فبراير، ص 16.

لذا أصبحت الإنجليزية لغة الأنترنيت بلا منازع ،فقد أظهرت دراسة أجرتها إحدى المؤسسات الألمانية أن (77%) من صفحات الانترنيت، وقد جاءت هذه الدراسة بعد فحص أكثر من مليار صفحة إلكترونية على الشبكة، وجاءت اللغة اليابانية في المركز الثاني، تليها اللغة الألمانية.[1]

" إن ثورة المعلومات والاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية، والفضائيات، والشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)، والتقدم الهائل في تقنية الحواسب الآلية، والبرمجيات قد قربت بين الشعوب المتباعدة، وجعلت الضعيف منها تحت السيطرة المباشرة للقوي، وإن أخطار المجاعة المعلوماتية التي تهدد الدول النامية أو النائمة لا تقل فداحة و آلاما عن أخطار المجاعة الغذائية" [2]

4-5 اشتراط إتقان اللغة الإنجليزية للتوظيف:

إن من مظاهر العولمة اللغوية الضّارة التي تستهدف القضاء على هوية الشعوب، وتدمير ملامحها الأصلية تسلط اللغة الأجنبية على ألسنة الناس وأقلامهم ومزاحمتها للغات الوطنية لهذه الشعوب، وطردها لهذه اللغات من المواقع المهمة في الحياة، ولعّل من أهم تلك المواقع – إن لم يكن أهمها – سوق العمل الذي ترتبط به لقمة العيش، ويحتاج إله معظم الناس.

إذا نظرنا في استفحال اللغة الأجنبية في سوق العمل لدينا يدركنا العجب، ونظن أننا لا نعيش في بلد عربي، فكثير من المؤسسات التجارية والشركات يقتصر التوظيف فيها على من يجيدون اللغة

[1]- تحليل مضمون العولمة: WWW. Pulpite. Alwatanvoice.com – 60274.html

[2] أحمد بن محمد الطبيب، واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب. مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة. ص 183.

الإنجليزية قراءة، وكتابةً وتحدثاً، وهي بذلك تطرد من سوق العمل كثيراً من شبابنا المؤهل بحجّة عدم إتقان هذه اللغة، وتتخذ ذلك ذريعة لاستقدام الأجانب وتوظيفهم.

إن سوق العمل بشكله العام يتكون من تاجر لديه أعمال فنيّة وإدارية، بعض هذه الأعمال يتعلق بالشؤون الإدارية العامة كشؤون الموظفين، والإدارة المالية، والمستودعات وغيرها مما لا تحتاج في العادة إلى خبرة أجنبية بل هي ممارسة في البلاد على نطاق واسع باللغة العربية، وقد لا تحتاج اللغة الإنجليزية الا في نطاق ضيق من أجل التطوير ومتابعة الجديد، فلا تلزم اللغة الإنجليزية كل موظف في هذه الإدارات، وإنما تقتصر الحاجة على بعض الأفراد الذين يعملون في المشتريات الخارجية، فيتعاملون مع المصدرين الأجانِب، أو يتطلعون على ما يكتب باللغات الأجنبية حول المنتجات التي يسوقونها أو المنتجات المنافسة، كما تقتصر على بعض التنفيذيين الذين يشاركون في تمثيل المؤسسة في الخارج، أو الفنيين الذين تتطلب أعمالهم الإحاطة ببعض دقائق المعلومات عن المنتجات المصنعة أو المسوقة، والحاجة للغة الأجنبية في هذه المواقع واضحة، ولكنها محدودة ولا ينبغي أن تكون اللغة الأجنبية شرطا لكل موظف أو عامل، كما نجد في بعض الإعلانات التي تظهر في المصحف، والتي تطالب الشباب بشرطين تعسفيين هما:

الأول: شرط إيجادت اللغة الإنجليزية

الثاني: شرط الخبرة السابقة

فمن أين لشبابنا المتخرج حديثاً من الجامعة، أو المرحلة الثانوية الوفاء بهاذين الشرطين؟

إننا إن أصررنا على ذلك فإن شبابنا لن يجد فرصته في العمل بالقطاع الخاص في وقت قريب، ومن المستحيل أن نحول كل عربي إلى متحدّث باللغة الإنجليزية من أجل أن يحصل على قوتِ يومه في سوق العمل في بلادنا العربية.[1]

إن اشتراط إيجاده اللغة الإنجليزية في العمل كلفت المواطن العربي الكثير كي يتعلم هذه اللغة ويجيدها من أجل أن ينافس العامل الأجنبي، ومن المنتظر أن تسهم الشركات العالمية العابرة للحدود في تعميق هذا الوضع، وجعله أشبه ما يكون بالأمر الواقع مما يتسبب في استجلاب المزيد من العمالة الأجنبية، وسد الباب أمام المواطن العربي، إلا إذا وفى بهذا الشرط المجحف الذي لا يشترط في أيّ بلد متقدّم.

لقد أوجد تكاثر العمال الأجانب، وتشبه بعض العرب بهم بهذه الطريقة أزمة لغوية في الوطن العربي، فأصبح المواطن غريباً لغوياً في كثير من المؤسسات والشركات، وأماكن النفع العام، مثل المستشفيات والفنادق، ووكالات السفر وبعض المطاعم، وأصبح من الواجب على المواطن كي يحصل على مطلوبة من الخدمة أن يتعلم لغة أجنبية، وهو وضع شاذّ لا نكاد نجد له مثيلاً في البلاد المتقدمة، إذ أن المسؤولية اللغوية تقع على عاتق العامل الأجنبي فهو الذي يطلب منه عادةً إيجاده لغة البلاد التي ينوي العمل فيها وليس العكس.[2]

[1]– أحمد بن محمد الطبيب، واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب. مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة. ص 52-57.

[2]– أحمد بن محمد الطبيب، واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب. مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة. ص 20-21.

إن اللغة الأجنبية تتمدد في سوق العمل لدينا بصورة سرطانيّة تنهش هويتنا وتهزأ بوجودنا، وتحاول أن تجعل منّا أمساخاً وأشباحاً تدور في فلك غريب يبعد بنا عن تكويننا الثقافي، وجذورنا الأصلية، وملامح شخصيتنا المتميزة، وفي ذلك خطر لا بد من التنبه له، وأخذ الحيطة منه[1]

فعدم الشعور بخطورة هذه الظاهرة سوق يؤثر على الأجيال القادمة من ناحية جعلهم للغتهم، وهذا بدوره سوف يؤدي إلى ابتعادهم عن ثقافتهم العربية والإسلامية فتصبح اللغة العربية الفصحى لغة غريبة عليهم ومن يتكلمها منهم سيكون مَبعثاً للسخرية مما يدفعه لأن يسبح مع التيار، ويبتعد عن اللغة الأم وهي العربية الفصحى[2].

4-6 كتابة قوائم الطعام في المطاعم، والفواتير، وإيصالات الدفع وغيرها بالإنجليزية:

ترتب على الظاهرة السابقة ظهور هذه الظاهرة التي لا مسوغ لها فلماذا تصدر قوائم الطعام والفواتير من المحلات التجارية مكتوبة باللغة الإنجليزية وكذلك الإيصالات على مختلف أنواعها وهي مستندات رسميّة يحتاجها المواطن، لتحفظ حقوقه، ويرجع إليها عند الحاجة؟! بل لماذا هانت علينا أنفسنا وكرامة بلادنا فقبلنا ذلك وتقبلناه؟

[1]- المرجع نفسه ص 61.

[2]- لبنى عبد الله القاضي: أثر العمالة الأجنبية في التغيير الاجتماعي في الدول العربية، دار الطبع الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمينة والتدريب (1410 هـ/ 1999م)، ص 85.

" إن وجود الأجانب مهما كان عددهم في بلادنا لا ينبغي أن يجعلنا نتنازل عن سيادتنا على أرضنا، واللغة العربية أهم مظاهر السيادة، فهي لغة البلاد الرسمية فلا يجوز أن تطردها من مواقعها الطبيعية أي لغة أخرى أجنبية مهما كانت أهميتها".

5- مظاهر العولمة اللغوية على المستوى الرسمي :

5-1 تعليمها في مراحل الطفولة المبكرة :

لقد كان من آثار التضخيم الإعلامي لأهمية اللغة الأجنبية ،وسد باب العمل أمام المواطن العربي دون إجادة هذه اللغة أن ارتفعت الأصوات تنادي بتعليم اللغة الأجنبية للأطفال منذ نعومة أظافرهم بإدعاء أن إتقان اللغة الأجنبية إنما يتم في هذه السن المبكرة [1].

وقد بدأت المدارس الخاصة بذلك في كثير من البلدان العربية ثم تبعتها المدارس الرسمية،وفي بعض البلدان العربية لم يقف عند هذا الحد وإنما تطور لتعليم جميع المواد بلغة أجنبية ماعدا مواد اللغة العربية والدين.

" إنّ تعليم اللغة الأجنبية في الصفوف الأولى للمدارس الابتدائية يمس قضية من أهم القضايا التربوية ألا وهي قضية الانتماء ،ولا شكّ أن تعليم اللغة الأجنبية في هذه المرحلة يخدش الانتماء

[1]- أحمد بن محمد الطبيب، واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب. مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة. ص 58.

الوطني ،ويجعل الطّفل مشتّتا بين لغتين لغة الأم واللغة الأجنبية ،بل مشتّتا بين ثقافتين ، ممّا يحدث تشويشا لغويا وعاطفيا "[1]

فاللغة لا تؤخذ مجردة وإنما يأتي معها كثير من الأفكار والتصورات الثّقافيّة ،مما يؤثر على ولاء الطفل للغته وثقافته ،بفضل ما تحاط بها اللغة الأجنبية من زخرف ،وما تملكه من إمكانات هائلة ومغريات عديدة ،وما تتمتع به من دعاية إعلاميّة غوغائيّة .

هناك كثير من الدراسات التي تناولت تعلم اللغة بوصفها لغة ثانية للأطفال،وكثير منها يشير بما لا يقبل الجدل إلى عدم جدوى تعليم المواد الدّراسية للمتعلّم أيا كان سنّه بلغة غير لغته الأم.

وفي بحث للدكتور " ديفيد ولكتر " بعنوان " اللغات الثانية كيف تتعلمها وتعلمها " يشير إلى أن الكثيرين في مناطق من العالم قد عبروا عن " القلق من أن استخدام لغة للتعليم غير اللّغة الأم قد أدى إلى نتائج تربوية متدنية ، لم تعوضها المستويات العالية من السيطرة على اللغة الثانية "[2]

1- ويتضح مما سبق أن استعمال اللغة الأم وبخاصة في المراحل الأولى من استعمال اللغة الأجنبية ،لا من باب التعصب القومي أو الشعور العاطفي نحو الذات،وليس من باب رفع الشّعارات ،ولكن استنادا إلى حقائق موضوعية علمية تنير الطّريق للمخططين الذين يريدون لبلادهم أن تملك العلم والتقنية في عصر هو عصر العلم والتقنية.

[1]- المرجع نفسه ص 21- 22.

[2]- أحمد بن محمد الطبيب، واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب. مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة. ص 234.

2- استخدامها لغة رئيسية في المدارس الخاصّة،إذ تدرس بها جميع المواد حتى التربية الوطنية أو القومية كما في بعض البلاد العربيّة.

تكمن المشكلة في سيطرة اللغات الأجنبيّة على الجو التعليمي في هذه المدارس حيث أنّها تدرس جميع المواد الدّراسيّة باللغة الأجنبيّة في بعض البلاد العربيّة. " الأمر الذي يحشو أذهان التلاميذ بثقافات أجنبيّة ،ويجذبهم نحو هذه الثّقافات فتهزّ شخصيّتهم ،ويضعف – بالتدريج – انتمائهم إلى الثّقافة العربية ،وليس هذا فحسب فقد تؤدي هذه المشكلة اللغويّة إلى ذوبان اللسان العربي ،وفقد هويته فيصبح القوم أقواما متنافرة ،وهذا بدوره يؤدي إلى الذّوبان الثقافي ،والاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يسهم في تفتيت وحدة وكيان الأمة " [1]

3- استخدامها لغة رئيسيّة بالتعليم الجامعي ،ولاسيّما في العلوم الطبيّة ، الطّبيعيّة ، الحاسوب ، العلوم الإداريّة ، والاقتصادية .

إنّ مشكلة الثّنائيّة اللغوية بل سيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصّة والجامعات ، سببت خلخلة في البناء الاجتماعي ستزداد وطأتها يوما بعد يوم إن لم تتلاق القضيّة ،إذ سينشأ جيلان من أبناء الوطن الواحد ولكل انتماؤه الخاص للبلد الذي يتكلم لغته .

[1]- المرجع نفسه ص 234- 235

إننا بهذا لا نحارب تعلّم الإنجليزية وغيرها من اللّغات ،ولكنّنا لا نعطيها أكثر من قدرها ،نعم هي السبيل إلى التفاعل الحضاري والنّهضة الحديثة، ولكن يجب أن نفرق بين ما يعلي شأننا وما يجعلنا نهوي إلى الحضيض حين تكون تبعا للغرب نأتمر بأمره .

إن التعليم بغير اللغة الأم سيجذب أبناء العرب المسلمين إلى الغرب ومن ثم ستهدد لغتنا وقيمنا ولاسيّما عند الجيل الصاعد .

ولقد أدى التدريس بغير اللغة العربية إلى الكثير من التخلّف بين الطلاب العرب ، لأنّ الإبداع لا يكون إلاّ باللغة الأم ، وهناك آثار سلبيّة عند التعلّم بلغة أجنبيّة منها[1] .

أ- إعاقة نمو ملكة الإبداع.

ب- التبعيّة الفكريّة وذوبان الذّات الحضارية .

ج- صعوبة نشر الثقافة العلميّة وفهم الأحاسيس .

د- جمود اللغة العربيّة.

هـ- تدهور مستوى التعليم الجامعي.

وقد أجرت إحدى الصحف الإماراتيّة لقاء مع بعض طلاب الجامعات حول استخدامهم للفصحى فتبيّن منه:

[1]- كمال بشر: اللغة العربية بين العروبة والعولمة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1423 هـ/ 2002م، ص 94.

1- كثير من الطلاب باتوا لا يحسنون التحدّث بالفصحى، لأنهم يتكلمون الإنجليزيّة منذ المرحلة الابتدائية،وبعض هذه المدارس تغرم الطالب الذي يتكلّم بالعربية أموالا ليدع التلفظ بها.

2- بعض الطلاب صار يعد تعلّم اللغة العربية مضيعة للوقت.

3- وبعضهم بات يكرهها وينفر منها،والمرء عدو ما يجهل.

4- هناك من يفخر لتحدّث أولاده بالإنجليزيّة لغة العلم بزعمه، وصار يعد الفصحى " موضة قديمة " على حدّ قوله.

5- وأثبتت التجارب إنّ من يدرس بلغته يتفوق على من يدرس بغير لغته الأم كالإنجليزيّة للعرب ،ولذلك فالتدريس بالأجنبيّة يؤثر على الكميّة المعطاة من العلم.

6- النّجاح في المستقبل لا علاقة له بالنجاح في اللغة ،فألمانيا وفرنسا والصين وفنلندا واليابان وسوريا وفيتنام تدرس بلغتها لا بالإنجليزيّة وكذلك في بعض مناطق كندا يدرس فيها بالفرنسيّة لغة أهلها الأم.

7- ضعف الانتماء العربي عند من يدرس بالإنجليزيّة بل فقدناه أحيانا، وتفضيلهم الخروج من الوطن، ولهذا صرنا كالفراش، الذي يغرق بالنور فيحترق به، إذ خسرنا أبناءنا وانتماءنا وهويتنا حتى صار في أمريكا وحدها سبعة ملايين عالم غير أمريكي الأصل.[1]

[1]- كارم غيم: اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سيناء القاهرة، مصر 1989، ص 69-76.

إن لغتنا حملت آدابنا واستوعبت علوم حضاراتنا ولا تزال أهلا لأن يدرّس فيها ،ففي سوريا يدرس الطب وسائر العلوم العقليّة و النقليّة بالفصحى، وقد أثبت خريجوها تفوّقا لأنهم تعلموا باللغة الأم واستوعبوا المادّة استيعابا قويا.

8- اعتمادها لغة رسميّة في المعاملات التجارية والقانونية التي تنفّذها الشركات والمؤسّسات الخاصة.

تقوم الشركات والمؤسسات الخاصة في الوطن العربي بتسطير تقاريرها ،وصياغة عقودها وإصدار تعليماتها إلى العاملين فيها – وإن كانوا عربا – باللغة الإنجليزيّة ،الأمر الذي يمس الوضع السيادي للغة العربية بوصفها اللغة الرسمية لجميع دول الوطن العربي ،وفي هذه الحالة يرقى الفعل إلى درجة الاستهتار بهيبة الدولة ،والانتقاص من كرامة البلاد ،وفي بعض البلدان المتقدّمة يشكّل هذا الفعل جريمة يعاقب عليها القانون .

وعندما ننظر إلى وضع اللغة العربيّة في سوق العمل ،نجد أن المبالغة في أهميّة اللغة الإنجليزيّة واشتراط إجادتها كتابة ،وقراءة ،وتحدّثًا من قبل الشركات الأجنبية وغير الأجنبية قد أصبح ظاهرة تستحق الوقوف عندها وتأمّلها ،بل وتأمل انعكاساتها على مصلحة الوطن وملامح الهوية، ومن المتوقّع أن تزداد مزاحمة اللغة الأجنبية للعربيّة شراسة في سوق العمل مع استفحال ظاهرة العولمة ،إذ ترك الحبل على الغالب لهذه اللغة الأجنبيّة.

دراسة تحليلية لكتاب نبيل علي " العرب وعصر المعلومات"

1- معالجة اللغة العربية إلكترونيا:

إنّ المعالجة تقتضي إدخال اللغة العربية عالم الحاسوب والمعلومات وذلك بالإحاطة بمواضيع تتعلق ببنية الصيغ اللغوية العربية من حيث تعريف الأفعال والاشتقاق والتوليد والتعرف على ماهو من طبيعة اللغة كالإعلال والإبدال، ثم ما يطرأ بشكل عام على اللغة نحوياً وصرفياً وتعدد بنية الكلمة وإعرابها وتركيبها من حيث اللواحق والزوائد مع وضع أسس علمية لمعالجة الصرف العربي آلياً وضرورة التعامل مع أنواع التشكيل المختلفة للنصوص الصرفية كما يتم تخزين نظام الصرف العربي الآلي لغوياً مع معالجة ذلك من خلال ثنائية الصيغة الصرفية والميزان الصرفي (البنية العميقة والبنية السطحية)[1]، ثم معالجة جميع الجذور الممكنة والصيغ الصرفية المتاحة مع فصل القواعد الصرفية عن البرنامج الآلي، وبعدها تتم مراعاة ثنائية التحليل والتوليد، ثم دمج المعالج الصرفي ضمن كثير من النظم اللغوية الأشمل مع خضوع المعالج الصرفي لاختيارات دقيقة للتأكد من تغطية كل الحالات الصرفية المعجمية للكلمة العربية، ويراعي في ذلك انتقاء النصوص الأدبية والمعرفية القديمة والحديثة والوقوف على سمات التطور الدلالي فيها من خلال ما تعلق بالألفاظ والمعاني والأساليب والتركيب، ثم التركيز على النصوص العربية الحديثة والمعاصرة في المناطق العربية، مما يؤدي إلى فرز الألفاظ المولدة والمصطلحات المستحدثة وكذلك التركي على النصوص الأدبية والدينية ذات الطبيعة السردية مع انتقاء النصوص المعبرة تاريخيا والنصوص ذات الأساليب المجازية وكذا النصوص الحوارية مع إبعاد بعض النصوص الغامضة نسبياً، ثم فوق كل ذلك الاهتمام بالمعاني باعتبارها غاية وهدفاً لهذه النصوص اللغوية والصرفية ومعالجتها آلياً

[1]- صالح حسين الجبوري: طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، جامعة الكويت، 1436هـ / 2015م، ص 442.

مع تصنيف الكلمات غير المحللة صرفياً ومعرفياً مع حصر الأخطاء بجميع أنواعها الإملائية والصرفية والنحوية وترسيم المسافات بين الكلمات القديمة والمستحدثة ومدى وروده في المعاجم أو بعدها عنها.[1]

وخلاصة القول نجد أنّ معالجة اللغة العربية ومحاولة إدخال نظام المعلوماتية والمجالات الإلكترونية في ذلك يتطلب إستراتيجية علمية دقيقة وحسن تصرف في الحواسيب والآلات التي من الممكن أنّ تُطور اللغة لتتماشى وتساير تطورات اللغات الأجنبية الأخرى وخاصة اللغة الإنجليزية.

1-1 محاولة إدخال نظام السياق الرقمي على معالجة اللغة العربية الإلكترونية:

إنّ هذه المحاولة تقتضي من القائمين على اللغة العربية أنّ يخططوا المشروع يعتمد على إرساء قواعد وأسس في المعلوماتية ويحصر هذا المشروع على صعيد اللغة العربية وهذا المشروع هو بمثابة وضع تصور يحكمه الوعي لمدى السرعة الهائلة التي يعرفها القطاع الإعلامي والتواصلي في مجال التقنية الالكترونية، ثم تمثل ما يتم تحقيقه من منجزات في هذا المجال اللغوي خاصة في أوروبا وأمريكا والطرق المختلفة التي اتبعوها وفق معالجة اللغات، وعلى ضوء هذه التجارب اللغوية نحاول أنّ بنوك معلوماتية وفق معطيات وحواسيب ضخمة قصد تخزين المعلومات وضبط المفردات بكميات هائلة جداً عن طريق وضع برامج لغوية تتماشى والتطور الصناعي الإلكتروني في العالم.[2]

---

[1]- باية سهام : اللسانيات الحاسوبية المعجمية العربية، مجلة لغة كلام جامعة مستغانم، الجزائر، العدد2، المجلد3، 2017م، ص 255.

[2]- سناء منعم ومصطفى بوعناني: اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1438هـ / 2017م، ص 193.

وانطلاقاً من قواعد وكفاءات علمية لجعل اللغة العربية في مصاف اللغات الأجنبية والحيّة الأخرى كاللغة الإنجليزية مثلا، ثم تحقيق طفرة هائلة مع تفجير طاقات الإبداع الكامنة فيها حركية بداخلها لتحقيق إنجازات في مجال تطوير الأعمال اللغوية والبرامج التي تشكل خزانة هامة في المدارس والمؤسسات التربوية خاصة، ثم المعاهد والإدارات وكل المواقع التي تستخدم اللغة العربية كوسيلة للتواصل.

إنّ معالجة اللغة العربية بإدخال التقنيات الحديثة يجعلنا نبرز الجوانب الثقافية والأسس العلمية وذلك بتطور الحاسوب لخدمة اللغة العربية وثقافتها وحضارتها وتاريخها مع إنشاء مخطط شامل له رؤية مستقبلية ونظرة استشراقية لإعداد المجتمع العربي لعصر المعلومات واستخدام الحواسيب بحسب الأوضاع الداخلية، الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية وهذا المخطط وجب أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بها في إطار التناسب للتمكن من الإعلام وحل مقاييسه، وما يجعلنا نتحكم علمياً في الأجهزة القومية لمسايرة التطور العلمي، كذلك قصد السيطرة آلياً على كل التوجهات العلمية في الصعيد الدولي، انطلاقا من جعل اللغة العربية حديثة للغات العالمية، ولا ننسى ما للأنظمة العربية من دور إذا كان وعيها بأهميّة الطفرة الإعلامية المحققة في العالم وفي مجال معالجة اللغات وذلك بالتخطيط لعصر المعلومات من خلال معرفة تعاليم الحواسيب وأنظمتها ووضع برامجها ونظم تشغيلها وتطور تقنياتها، وبذلك يمكن للغة العربية أن تؤدي دورها وتكون ذات قوة وذات فعالية في التخطيط القومي من أجل تنمية مستدامة، مع الرفع بعجلة الصناعة الوطنية التي أصبحت خاضعة للتقنيات الحديثة في معظمها، وما أصبحت تفرضه العولمة من آليات جديدة للتعامل مع التطور الصناعي العالمي وبدون ذلك

ستبقى اللغة العربية في تبعية مطلقة مما يؤثر في تقويتها وقدرتها في اللحاق بالركب المعلوماتي والإلكتروني والحضاري الحاصل في اللغات الأخرى، ثم أن التنمية المستدامة أصبحت قائمة على وسائل الاتصال[1]

إن اللغة العربية تعد الوجه المشرق والواجهة البارزة في الخريطة الإعلامية وأساس المشاريع العلمية باعتبارها أداة للتواصل والتخاطب والتعلم والثقافة، فقد أضحت اللغة العربية معياراً قائماً على التحدي لارتباطها بالتخطيط والتصنيع والتنمية، فأي لغة لم تدخل مجال التقنيات الالكترونية ولم يُستوعب التطور في مجال الإعلاميات، وإنها ستتعرض للتدهور والانحطاط، لأن هذا العصر يتميز بتضخم المعلومات، مع ضرورة الإحاطة بها ومعالجتها وتحليلها وتنظيمها، الأمر الذي لم يعد بإمكان الطاقات البشرية القيام به، هذا بالإضافة إلى القيام باستخدام الحواسيب مع عملية التعليم والتعلم، أضحى حجر الزاوية للتزود بالعلم ومواكبة الفيض الهائل من المعلومات مما يدعو حتماً إلى ضرورة التعامل مع الحاسوب وتطوير أدواته إلى قاعدة اللغة العربية، أي إدخالها في غمار التقنيات الحديثة، واستخدامها في ضوء الوسائل العلمية المتاحة، لكي يصبح أداة علمية في مجال التسيير الالكتروني، لذلك نطرح الإشكالية والمعضلة هي: كيفية تعامل الحاسوب مع اللغة العربية؟[2]

نظراً لانعدام دراسات لسانية حاسوبية على حدّ قول " نبيل علي " "أنّ النظم الآلية تُفرض على الموضوع الذي تعالجه (أي لغة في حالاتنا هذه) انضباطا واكتمالا يتعذر دونهما إخضاعه للآلات

[1] وليد العناني: دليل الباحث الى اللسانيات الحاسوبية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1428 هـ / 2007 م، ص07.

[2] – د.نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد184، أبريل1994، ص 359.

والحاسوب، فهناك تحدي قاسي من خلال التصدي لمشكلة حضور الدراسات اللغوية وضمورها في اللغة العربية.

إذا أثبتت المنجزات في اللغات الأخرى القدرة على التعامل مع الحاسوب واكتساب هذه اللغة مزيداً من الارتقاء والكفاءة والحيوية والمرونة والخصوبة والمنطقية والثبوت على ذلك وجب أن تكون اللغة العربية إضافة إلى ذلك أن تتماشى والحاسوب الذي وجب أن يؤدي وظيفته لتعويض تخلفنا اللغوي بحسب التنظير والتقعيد والاستخدام، وهو ما يسهم كثيراً في تطوير آليات اللغة العربية مع المساهمة الفعالة في دعم وتطوير الدراسات والأبحاث اللغوية المتعلقة باللغة العربية مع الانفتاح على عالم جديد، ثم التحكم في تقدمه الصناعي الالكتروني المرتبط بالمعلومات[1]، لذلك فإن الذين يُقرون بعدم قابلية اللغة العربية على أن تكون مطوعة في هذا المجال هم في الحقيقة يعيشون فشلا في مشاعرهم وأحاسيسهم المطلقة إحباطاً تجاه اللغات الأخرى، فالاستخدام الآلي للغة ممكن جداً باستخدام الحاسوب، وإنما ما تعرضت إليه اللغة العربية من هجرات بحسب كيانه وحضارته وتراثها يجعلها تعيش بين إدعاءات كاذبة وسوء فهم لما هو لغوي وتقني لذلك وجب إبعاد هذا الإحساس وتجنيد الطاقات لتخليص اللغة العربية من شوائبها واستخدام الحاسوب لتطويرها وهذا المفهوم الناتج عن إدمان أصحابها في يأسهم وفشلهم وسوء تطويرهم للتقنيات الحديثة هو ما يجعلها قابعة في ظلام دامس أين تحتاج فيه إلى ما يفك أسرها لأن اللغة العربية لديها من الإمكانات لما يؤهلها للمعالجة التقنية والآلية لتعميق البحث في حقل الدراسات اللسانية الحاسوبية في ضوء علاقاتها بالظواهر اللغوية والتقنية، إنه

[1]- باسم علي فريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر الجامعي، بيروت، لبنان، ط1، ص 18.

في إطار مسايرة منظومة اللغة العربية وتقنياتها وعلاقتها بالحاسوب ونظم المعلومات وإخضاعها للمتطلبات العديدة، فالحاجة لنظام المعالجة الآلية لقضايا اللغة العربية وتراكيبها في مجال النحو والصرف والمعجم كأن نجعل من مخزن المفردات للغة العربية مكنزاً نلجأ إليه أثناء المعالجة لتخزين المعلومات والنصوص والمفردات والمصطلحات واسترجاعها وفق معاير ومقاييس وأصناف تنظيمية منهجية وعلمية، ثم محاولة استخدام كل البرامج التقنية في المعالجة، ببيان مدى نجاعتها وحسن استثمارها في خدمة اللغة العربية، ولعل اختيار المحلل النحوي على غرار اللغات اللاتينية هو بداية هذه المعالجة، ثم تصنيف المفردات إلى أقسامها المكونة لها (اسم، فعل، صفة، حرف)، وما يرتبط بتقنين الجمل بأنواعها (جملة بسيطة ومركبة/ خبرية وإنشائية) لفهم الخصائص النحوية للغة العربية ولتمكين القارئ من أسرار المطالب الأساسية للمعالجة التقنية للغة،[1] وذلك بالتركيز على العلاقة العضوية بين النحو والصرف ورتبة المفردات داخل الجملة العربية، وما يتميز به النحو العربي، وتتموقع المعالجة في نطاق آخر (اسم وفعل) وهو تجهيز واختيار لكل البرامج العربية المرتبطة بتصنيفاتها مع معالجة اللغات الطبيعية، ثم حصر فروع المعرفة المتداولة على اختلاف أنواعها وأساليبها وأنماطها في الكتابة لنتمكن من الوسائل والإمكانات في اللغة العربية على اختلاف الموضوعات.

[1]– عبد الكريم خليفة: عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 2003م، ص 21.

2-1 نبذة عن نبيل علي:

الدكتور نبيل علي محمد عبد العزيز (1يناير1938- 26يناير 2016) عالم في مجال معالجة اللغات الطبيعية حاسوبياً، كاتب ومفكر مصري، حصل على البكالوريوس في هندسة طيران عام 1960م، ثم على الماجستير1967 والدكتوراه في هندسة الطيران عام1971، عمل في الفترة بين عامي 1961و1972 ضابطاً مهندساً في القوات الجوية المصرية في مجالات الصيانة والتدريب، وفي العام 1972 انتقل إلى مجال الكمبيوتر، حيث كان من أوائل العرب الذين احترفوا في هذا المجال، فعمل في الفترة بين عامي 1972و1977 مديراً للحاسب الآلي بشركة مصر للطيران في المنطقة العربية، ثم تقلد بعد ذلك مناصب ومستويات مختلفة في شركات عربية وعالمية في مجال الكومبيوتر في مصر والكويت وأوروبا وكندا والو.م.أ حتى العام 1983 حيث عمل مديراً لمشروع صخر للكومبيوتر، كما كان صاحب فكرة إنشائه، ثم من العام 1985إلى العام 1999 نائباً لرئيس مجلس إدارة شركة صخر للبحوث والتطوير، كما عمل باحثاً متفرعاً في بحوث ثقافة المعلومات والذكاء الاصطناعي وتطبيقه على اللغة العربية وكمدير لشركة صخر لبرمجيات الكمبيوتر ومدير مشروع في الشركة الوطنية المصرية للمعلومات العلمية والفنية، صمم أكثر من عشرين برنامجاً تربوياً وتعليمياً[1].

[1]- رحيل عالم البرمجيات المصري " نبيل علي عبد العزيز " مطور الطائرة " سوخوي "، جريدة الأهرام، نسخة محفوظة 23 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

مؤلفاته:

- اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، دار تعريب 1988.

- العرب وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 265 يناير 2001.

- الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة، بالاشتراك مع د.نادية حجازي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 318 أغسطس 2005.

- العرب وعصر المعلومات.

- الثقافة العربية وعصر المعلومات.

2- كتاب العرب وعصر المعلومات

آراء نبيل علي في كتابه: الكتاب يحتوي على 11 فصلا

2-1 العرب في مواجهة التحدي المعلوماتي:

لا أراني في حاجة إلى أن أؤكد أننا بصدد ثورة تكنولوجية عارمة، وأنها ستحدث تغيرات حادة بمعدلات متسارعة لم يشهدها المجتمع الإنساني من قبل وذلك على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية والعسكرية وبالتالي، استناداً إلى حقائق التاريخ القريب والبعيد.

وتكاد تكون تكنولوجيا المعلومات هي أولى التكنولوجيات التي تتعامل مع المعرفة والسيكولوجيا والفلسفة والإنسانيات، لهذا ولسواه من الأسباب من الصعوبة بمكان التنبؤ بآثار هذه التكنولوجيا ولو على مدى المستقبل القريب وما ظهر من آثارها حتى الآن لا يمثل إلا قدراً ضئيلا للغاية من التوقعات المحتملة.[1]

- إن التكنولوجيات الحديثة تعتبر بالنسبة للعرب تحديا كبيراً في شتى المجالات والميادين العلمية لذلك لكي تساير التطورات الغربية وهو ما يؤكد عليه " نبيل علي " على أن هذه الثورة التكنولوجيا لابد أن تساير ما يصير داخل المجتمع الإنساني على جميع المستويات خاصة السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية والعسكرية منها للبحث عن حقائق التاريخ الغابرة واستشراق المستقبل البعيد، فهذه التكنولوجيات الحديثة هي الوسيلة الوحيدة للتعامل الإنساني مع سيولة المعرفة وجوانب السيكولوجيا،

[1]- د.نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 20- 21.

وكل ما يصل في العالم من تطور ثقافي وحضاري حتى تقف على آخر هذه التكنولوجيا وما تحدثه من ثمار على جميع المستويات وما يجب أن تتوقعه في المستقبل وهو ما يحتاج من الفكر العربي إيجاد إستراتيجية علمية للحصول على هذه المعارف من جهة وحسن استثمارها من جهة أخري بما يخدم الفرد والمجتمع داخل المنظومة الاجتماعية والسياسية خاصة.

2-2 البيانات والمعلومات والمعارف والذكاء:

إنّ " جورج بول " الذي أقام مجده بجهوده الذاتية قد وهب الحضارة آية ينظر إليها الكثيرون على أنها أداة مثلى للتعليم الذاتي، فالحياة في عصر المعلومات هي حلقة مستمرة ومتصلة لمداومة التعليم.[1]

- إنّ جهود نبيل علي في حقيقة استثمار للجملة من المعارف الغربية في المجال التكنولوجي ومسايرته للأنظمة الثقافية والحضارية في الغرب فهو بعد الدراسة المستفيظة يخلص إلى نتائج تعد أحكاماً مختصرة ومركزة على بعض الأعمال الغربية التي تبحرت في دراستها وتعمق فيها بحيث يقرّ أن " جورج بول " من العلماء الذين أسسوا مجداً وتركوا بصمة خاصة في الحضارة الغربية لذلك كان علماً لما حققه مجهود ذاتي في فيض المعلومات الخلاقة والمستديمة خاصة في مجال مداومة التعليم، وبذلك يحقق لنا " نبيل علي " شيئان اثنين: أنه يصف لنا ما تحقق من إنجازات معرفية في الغرب، ثم يسهل لنا قراءة هذه الأعمال الغربية وما وصلت إليه من تقدم حتى تكون أنموذجا لدراسات الغربية في مجال التكنولوجيات والمعارف الحديثة.

[1]- د.نبيل علي:العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 63.

2-3 الشق المادي لتكنولوجيا المعلومات من منظور عربي:

المغزى العربي:لاشك أن الاتجاه نحو الأتمتة الناعمة يعد مفيداً بالنسبة لنا نحن العرب بصفتنا مستوردين للتكنولوجيا، فعادة ما يواجه المستورد مواقف طارئة نظراً لعدم سيطرته على مصادر المواد الخام أو المواد الوسيطة.... لأغراض التطوير والصيانة.[1]

المغزى العربي:لاشك أن أجهزة الروبوت ستكون عما قريب ضمن أدوات الإنتاج النمطية، وبالتالي فإن الاهتمام بدراستها أمر يفرض نفسه هنا، ولا ينبغي اعتبار ذلك تجاوزاً عن واقعنا التكنولوجي الراهن أو تجاهلاً لما ينطوي عليه استخدام الروبوت من تهديد للعمالة العربية الرخيصة، إلا أن هناك مواقف ستحتم علينا التعامل مع الروبوت متكاملاً مع عناصر أخرى في حزم التصنيع التي تستوردها بصورة يصعب معها الاستغناء عنها.

أما البعد اللغوي المتعلق بالحوار مع الروبوت باللغة الطبيعية فهو أحد الأمور ذات الصلة الوثيقة لمعالجة الكلام العربي آلياً، وهو ما أشرنا إليه في مواضع سابقة[2].

- يبين لنا " نبيل علي " إستراتيجية في فهم ما وصل إليه الغرب من تقدم تكنولوجي وعلمي، لأنه يرى أنه جانب مفيد لثقافتنا العربية حتى يجعل العقل العربي متحفز لأي مواقف طارئة في المجال العلمي والمعرفي، باعتبار أن العقل العربي لا يسيطر على مصادر المواد الخام في المجال الاقتصادي أو المواد الوسيطة أمام الكم المهول من التطور والصيانة في الغرب ويضرب مثالا على ذلك بأجهزة

[1]- د.نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 112.
[2]- المرجع نفسه، 114.

الروبوت التي يُعدها الغرب من أدوات الإنتاج النمطية، ويجعل من العقل العربي مسايرا لهذا النمط الغربي حتى يساير التكنولوجيا الحديثة وذلك بعملية انسجام وتوافق تتجاوز العمالة العربية الرخيصة، إلا أن كثرة الأزمات والمشاكل الموجودة في الاقتصاد العربي وما يحمله من أفكار سياسية قد يعطل التعامل مع الروبوت ومع عناصر أخرى، تسهم العربية بحاجة ماسة إلى مثل هذه التكنولوجيات إذ لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في المجال الاقتصادي.

وإذا عدنا إلى المجال اللغوي المرتبط بحوار اللغة مع الروبوت فنجد هناك هوة بين اللغات الأجنبية الأخرى، واللغة العربية خاصة وأن اللغة الطبيعية هي التي يكون لها الدور الفعال والوثيق في التحاور مع هذه الآليات خاصة آلة الروبوت وهو ما يتطلب إنشاء مجامع لغوية خاصة لتكفل بإيجاد حلول لهذه المشاكل والأزمات اللغوية.

2-4 " عملية الرقمنة ": Digitization "

من حيث طبيعة آلياته لا يختلف الكومبيوتر الذي يوجه الصواريخ عن ذلك الذي يستخدمه الأطفال في ألعابهم، ولا فرق بين الذي يستخرج كشوف الحسابات وبين ذلك يظهر الأشكال ويعرب الجمل ويحلل النصوص ليسهل علينا إدراك مصدر هذه " العمومية " لو نظرنا إلى قدرة الكومبيوتر بصفتها طاقة (إنجاز خام) يتم توجيهها لتحقيق مهام يُعينها من خلال البرامج.

إن البرمجيات هي خط المواجهة بين الآلة الصارمة وحدتها القاطعة والواقع بتضاريسه وألوانه وظلاله وغموضه وتميعه، لكي تكتسب الآلة صفة العمومية تلك لابد لهذه المواجهة أن تتم على أقصى

مستويات تجريد البحث، بحيث تطمس تماما تفاصيل المشاكل الخاصة التي تقوم برامج الكومبيوتر بحلها، وكما نعرف لا يوجد ماهو أكثر تجريداً من الأرقام وهي الحقيقة التي أسبغت على الكومبيوتر صفة الرقمنة(digital computer) ولكونه رقمياً يلزم تحويل كل ما يغذى له إلى أرقام.

هناك أشياء هي بحكم طبيعتها أرقام، مثل عدد صفحات الكتاب أو عدد سكان أو معدل مرور السيارات، وهناك خصائص يمكن أنّ نعبر عنها بقيم رقمية باستخدام طرق القياس المختلفة كالمسافة والزمن والطول والوزن والحجم، ما أن تتجاوز هذه الحالات البسيطة حتى يبدو الأمر أكثر صعوبة، فكيف نحيل النصوص والكلام المنطوق والموسيقى والأشكال والقوانين والقواعد إلى أرقام؟ وهو ما سنحاول أنّ نوضحه هنا بإيجاز:

ترتكز عملية الرقمنة بصورة أساسية على عدة أساليب تستخدم مفردة أو متضافرة وهي:

- التكويد أو التشفير(Codification)

- التبسيط(Simplification)

- التوصيف بدلالة الملامح (السمات) (Features- basedspecification)

- الصياغة الرسمية (الصورية) (Formalism[1])

[1]- د.نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 56- 57.

عملية الرقمنة:

ولا يكتفي " نبيل علي " بذكر هذه العموميات في ما يخص التكنولوجيا الحديثة والمعارف الغربية المعاصرة خاصة في مجال اللغة وإنشاء المعاجم اللغوية انطلاقا من اللغة العربية مثلما نجد في اللغات الحية الأخرى، بل يخصص الحديث في عمليات الرقمنة بحيث يريد أن يواءم بين جهاز الكومبيوتر وعقل الطفل أثناء الاستخدام في التفكير الآلي من خلال الحسابات وطرح بعض المعطيات اللغوية، ثم فهم بعض الأشكال والتراكيب في اللغة واستقراء بعض العمل أثناء تحليل النصوص، وهي عملية سهلة في إدراك مصدر هذه العمليات اللغوية يستطيع الكومبيوتر أن يلّم بها متى استطاع العقل البشري أن يستوعب كل العمليات داخل هذا الجهاز، وعندما يكون للبشر قدرة في البرمجة لمواجهة الحدود الصارمة لهذه الآلة، ومع ذلك يبقى الكمبيوتر وسيلة ناجعة للاستثمار في هذا المجال اللغوي رغم عموميته.

ويتطلب من العقل البشري أن يكون تجريداً مستقصياً لتفاصيله وخصوصيات أشكاله وممارسته الآلية بظلالها وألوانها وغموضها خاصة مصدر هذه البرمجة وأساسها حتى يرجع العقل البشري فكراً رقمياً يضاهي آلة الكومبيوتر وهو النظام الرقمي الذي يصبوا إليه الكاتب لما وصل إليه الغرب في مجالات وميادين عديدة، فتتحول كل الأشياء والعناصر اللغوية إلى أرقام يصبح العقل بفضلها عقلا تجريديا مختصراً مُركزاً، فلا يجد صعوبة في اختصار تجسيد صفحات كتاب أو عدد أفراد السكان أو رموز السيارات أو أي شيء آخر له علاقة بالجانب الإحصائي خاصة في المجال التجاري والاقتصادي بالاستثمار في طرق عديدة من خلال المسافات المختلفة والأزمنة المتنوعة وقياس الطول أو العرض أو

المساحة، ثم تجسيد بعض الأحجام والأوزان فينطلق بذلك العقل مما هو رقمي بسيط إلى ماهو صعب ومركب وبالمثل نطبق ذلك في الجانب اللغوي على النصوص وأنماط الكلام وكل ماهو منطوق من ثقافة شفوية وعلى جانب من الفنون والأشكال كالموسيقى وجملة القوانين والقواعد التي تتحول كلها بطريقة إيجازية إلى أرقام وأعداد مركزة وهو ما يجعل عملية الرقمنة مبنية على أسس سليمة وأساليب متعاضدة وجملة من العناصر المشفرة بطرق بسيطة ووصفية مع الصيغات الرسمية التي من الممكن أن تجعل من هذه اللغة مسايرة للتطور التكنولوجي الحديث ومنسجمة مع الآلات الحديثة وما تتطلبه في مجالات عدة بدأ باللغة إلى الانفتاح على السياسة والاقتصاد والثقافة.

2-5 الشق الذهني لتكنولوجيا المعلومات من منظور عربي:

المغزى العربي: إن نظم المعلومات هي "حصان طروادة " الذي يمكن أن يشغل جذوره التغيير في قلب المؤسسة العربية شريطة إدخالها بأسلوب منهجي فعال، بل ويمكن من خلالها إزالة الآثار السلبية لكثير من تراكمات الماضي، حيث تحث نظم المعلومات على أن تفكر في المشاكل بنظرة جديدة ومن منظور مختلف.

إن الأمر يتجاوز بالقطع الجهود التقليدية التي تقوم بها أجهزة، مثل جهاز التنظيم والإدارة في تعديل الهياكل التنظيمية لدور الحكومة ومؤسسات القطاع العام أو تلك التي قام بها جهاز المحاسبات لتطبيق النظام المحاسبي الموحد، لقد اتسمت هذه الممارسات بالشكلية والجمود وتم تفريغ أهداف التحديث

من مضمونها لتستحيل في نهاية المطاف إلى عملية لفرض أنماط تنظيمية ثابتة ومتكررة لا تأخذ في الاعتبار اختلاف طبيعة العمل من مؤسسته إلى أخرى.[1]

- إن العقل العربي الحديث قد حاول كثيراً بمجهودات ضخمة لفهم هذه التكنولوجيات حتى كون لنفسه ذهنية خاصة تختلف عن ذهنية العقل الغربي بإيجاد أساليب تفكير تستثمر في هذه المعلومات التكنولوجية، إلا أن المؤسسة العربية افتقرت إلى إستراتيجية فعالة في هذا الجانب التفكيري والذهني، رغم أن هناك من الجهود العقلية العربية من حاول إزالة هذه الآثار السلبية وتجاوز هذه التراكمات والصعوبات التي نجدها في نظام المعلوماتية وذلك بإيجاد تفكير جديد في تناول الظاهرة المعلوماتية الحديثة برؤية مختلفة من خلال الجهود العملية والآراء التطبيقية بحيث أحدثوا قطيعة مع التفكير التقليدي في المؤسسات والإدارات بالتجديد في القوانين والأنظمة والهياكل الإدارية وإيجاد الإستراتيجيات التنظيمية لدى الحكومات العربية ومختلف قطاعاتها الصناعية والزراعية والمالية، فكان بذلك تجديداً في جميع المنظومات المحاسبية وخرق الجمود والآلية التي كانت في الأنظمة القديمة مما أحدث حركية وتحديث في التصورات والأفكار وتجاوز كل الأمور والأنماط السطحية وكل ماهو ثابت وجامد وساكن، ثم الاعتماد على العقل الحي الواعي الذي لديه منهجية وإستراتيجية في التفكير وممارسة العمل في هذا المجال التكنولوجي، رغم اختلاف العقول العربية من بلد إلى آخر لاختلاف البيئات المكونة المعرفية والثقافية.

[1]- د. نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 162.

2-6 تطبيقات تكنولوجيا المعلومات: المغزى العربي:

انتشاراً في كل الاتجاهات :انتشرت تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في شتى المجالات، وعلى جميع المستويات، في المصانع والحقول، ومكاتب الإدارة وفصول الدراسة، ومن غرفة العمليات الى غرفة المعيشة، ومن سفن الفضاء إلى أدوات المطبخ وعلى ما يبدو فلا حدود لتطبيقات هذه التكنولوجيا " السخيّة " إلاّ حدود قدرات الإنسان المستخدم لها ولم يعد السؤال كما قبل ماذا نستطيع أن نفعل بها بل ماذا نختاره منها؟[1]

المغزى العربي: بما أن اللغة هي القاسم المشترك لعلوم الإنسانيات، فإن تهيئة اللغة العربية لمطالب نظم المعلوماتية يعد شرطا أساسياً لتطوير برامج متقدمة في جميع المجالات الخاصة في مجال الإنسانيات، تتعامل معظم تطبيقات الكومبيوتر في الإنسانيات مع حجم هائل من النصوص اللغوية التي تعطي مادة الموضوع (أو الموضوعات) التي يتناولها التطبيق، ففي مجال النقد مثلا تحتاج النظم الآلية لتحليل أساليب الكتاب إلى تخزين، وتحليل قدر كبير من المادة المكتوبة إحصائيا ولغويا، وذلك لاستخلاص المؤشرات الا لتحليل أسلوب الكتاب.[2]

انّ ما هو نظري يختلف عن ما هو تطبيقي فرغم الزخم من المعلومات المعاصرة حول تكنولوجيا المعلومات في جانبها النظري إلا أن تطبيقها تعترضه معوقات كثيرة وهي عقبات ترجع أساساً إلى قدرة الإنسان على تمثيل هذه المعلومات في الواقع المعاش، هذه التكنولوجيا قد غزت في جانبها التطبيقي

[1] د. نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 166.
[2] نفس المرجع السابق. ص 182.

شتى المجالات من مصانع ومؤسسات بمختلف تنوعاتها وآلات مستخدمة في العمل وفي كل الأشغال التي يهتّم بها الإنسان حتى في البيت فأصبح الإنسان المعاصر مضطراً للتعامل مع هذه الآلات والتكنولوجيات الحديثة حتى يلبي رغباته وحاجياته اليومية والمستقبلية إلا أن المعضلات والمشكلات في هذا الجانب لا تحصى ولا تعدّ باعتبار أن الإنسان يختلف في قدراته المعرفية والعقلية وفي تفكيره أثناء استخدام هذه التكنولوجيات إضافة إلى أن البيئات المحيطة به متباينة في شكلها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والمعيشي مما يفرض على كل إنسان منظومة خاصة من المعارف للتكفل بهذه التكنولوجيات وحسن استثمارها سوى في الجانب الإداري أو الجانب الدراسي أو الجانب الإستشفائي أو غيرها من الميادين التي يحتاج فيها الإنسان إلى هذه الآليات والتكنولوجيات والإنسان المقتدر في هذا الجانب هو الذي يستطيع أن يطورها ويشتغل عليها بما يحتاجه في شتى المجالات من خلال حسن اختياره لها وحسن التعامل معها جيداً هذا شكل عام أما إذا طبّقنا ذلك على الجانب اللغوي باعتبار أن اللغة عنصراً تشترك فيه جميع العلوم الإنسانية والعلمية فهذه اللغة تحتاج إلى تطوير برامجها المختلفة والخروج بها من بوتقة التخلّف والابتذال حتى تساير زخم المعلوماتية والتطور التكنولوجي الحاصل في العالم وهو العنصر الأساس الذي يجعل من البرامج اللغوية متطورّة في شتى مجالاتها خاصة أثناء التعامل مع التطبيقات الكمبيوتر في مجال العلوم الإنسانية وكيفية معالجة النصوص اللغوية على أساس أنها الموضوع الجوهري الذي يمارس عليه التطبيق و الاشتغال التكنولوجي، ثم تختص هذه المعالجة بما هو تفصيلي ودقيق في مجال التاريخ والأدب والنقد وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها ففي الميدان النقدي يحتاج المتعلم إلى أنواع من الأساليب لتحليل الكتابات

وتخزينها والتفضيل في مادتها المكتوبة عن طريق الإحصاء واللغة حتى يتسنى للمعالج أن نصل إلى نتائج تتضمن المؤثرات اللازمة لتحليل أسلوب الكاتب من خلال نصوصه وهكذا تتم المعالجة ميدانياً لنصل إلى الفوائد المرجوة من هذه التطبيقات ونستطيع أن نستثمر ماهو نظري في هذا الجانب المعلوماتي استثماراً حسناً يعود بالفائدة على اللغة.

2-7 قطاع المعلومات الراهن والمرجو:

مثال عن دورة متكاملة لتوطين تكنولوجيا المعلومات:

أوّد أن أنهي هذا الحديث بمثال علمي عن كيفية توطين تكنولوجيا المعلومات في وطننا العربي، عبر المراحل الخمس التي استقر عليها الرأي لتحقيق هذا الهدف وهي الاقتناء، ثم التشغيل ثم إضافة التعديلات الطفيفة، ثم التطوير والابتكار، وأخيراً الدخول في مرحلة المنافسة عالمياً والمثال الذي أقترحه هنا خاص بتوطين تكنولوجيا البرمجيات في وطننا العربي، من خلال تطبيق هذه المراحل الخمس بالتسلسل التالي:

المرحلة الأولى: اقتناء نظم التشغيل والبرامج الجاهزة باللغة الإنجليزية.

المرحلة الثانية: نظم التشغيل بلغتنا الأصلية، وتطبيق البرامج الجاهزة وتطوير برامج أخرى في بعض المجالات المختارة.

المرحلة الثالثة: إضافة بعض المطالب ذات المغزى للمستخدم العربي، كتلك الخاصة بتعريب نظم التشغيل والتطبيقات والتعامل مع التقويم الهجري ومراعاة قوانين العمل المحلي، في نظم الأفراد وما شابه.

المرحلة الرابعة: الدخول في مجال معالجة اللغة العربية آليا Natural langage processing وتطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي وهندسة المعرفة عليها وتطوير أدوات برمجية في مجالات الصرف والنحو والدلالة وميكنة المعاجم وتطبيق هذه الأدوات في البرمجيات التعليمية وحفظ التراث وفهرسة النصوص العربية Automatic indexing وفهمها وتخليصها آليا.

المرحلة الخامسة: دخول ميدان التنافس في مجال الترجمة الآلية من وإلى العربية، بعد أن نكون قد تأهلنا لدخوله عبر المرحلة السابقة، ولسنا بحاجة هنا إلى تأكيد الأهمية المتوقعة لسوق الترجمة الآلية عالميا، وقد قدرت نيويورك تايمز حجم السوق العالمي للترجمة عام 1989م، بما لا يقل عن 20 مليون دولار وهو سوق ينمو بمعدل متسارع (I : 117)، ولا شك أن الحاجة إلى الترجمة الآلية ستزداد مع ما سبق أن أشرنا إليه بظاهرة الانفجار اللغوي على إثر إحياء القوميات، خاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وكذلك ما ستؤدي إليه الوحدة الأوروبية من نمو حركة الترجمة بين دول وبينها وبين دول العالم.[1]

– إن الاستشراف في مجال التكنولوجيا الحديثة والمعلوماتية الراهنة ضرورة حتمية لكن باحث يتصدى لهذا المجال المعرفي العلمي لأن الثورة التكنولوجية والعلمية تحتاج إلى إستراتيجيات متطورة ومستديمة

[1] د. نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 194- 195

ومستمرة حتى يتسنى للباحث في هذا المجال إفاء الدورة المتكاملة التي يحتاجها توظيف تكنولوجيا المعلومات وهو ما يقربه (نبيل علي) بحيث يفصح عن رغبته الجامحة في تطوير هذا المجال العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي، ولكن من جانبه التطبيقي العلمي فهو يركز على الانشغال الميداني في كيفية توظيف تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي وهذا لا يتأت بسهولة تامة بقدر ما يحتاج إلى طمحيس وحسن استغلال المراحل الكفيلة بتطبيق البرمجة اللغوية وهي مراحل متسلسلة ومتكاملة إن فقدت حلقة منها فسد هذا الاشتغال الميداني وانحرف عن مساره وهذه المراحل الخمس التي دعا إليها الباحث يجب أن تضع في خلاصتها ونتائجها الأهداف المرجوة من هذا الاشتغال من خلال اقتناء المعلومات وتجميعها ثم العمل على الانشغال عليها مع تحديد مسار لها عن طريق التعديل والتحويل الطبيعي مع بعض التطوير والابتكار وهنا تدخل مواهب الباحث في هذا المجال ليجد الباحث نفسه في مرحلة من المنافسة العالمية مع أندادِه في الدول المتقدمة في مجال البرمجة والتكنولوجيا ثم لكي يضعنا الباحث في هذا المجال الميداني يدعونا إلى ضرورة توطين تكنولوجيا البرمجيات في وطننا العربي وذلك بجودة تطبيق المراحل السابقة الذكر بحيث يبدأ الباحث باقتناء نظام التشغيل والبرامج الجاهزة باللغة الإنجليزية لأنها الأصل والمثال في كل برمجة ليأتي بعدها الانشغال على اللغة الأصلية وتطبيق برامجها الجاهزة مع تطوير هذه البرامج في شتى المجالات والميادين التي يختارها الباحث وينتقيها بحسب قدرته وطبيعة لغته ليخصص بعدها الباحث الانشغال على اللغة العربية بإضافة بعض المطالب التي تتناسب مع برنامجها ومع آلياتها المستخدمة كتعريب نظام التشغيل ونظام التطبيقات وخلق وسائل التعامل خاصة مع التقويم الهجري قصد مراعاة قوانين العمل المحلية ثم أخذ في عين الاعتبار نظام الأفراد ليأتي

بعد ذلك الموضوع الرئيس وهو الاشتغال على معالجة اللغة العربية آليا وذلك بتطبيق الأساليب والآليات خاصة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وهندسة المعرفة والباحث في هذا المجال لا يكتفي بهذا الانشغال الآلي الميكانيكي بل عليه أن يطور مواهبه وذلك بتطوير أدواته واجراءاته في ما يخص البرمجيات اللغوية على المستويات المختلفة الصرفية، والنحوية، والدلالية كما أن صناعة المعاجم اللغوية تتطلب آليات خاصة تبعا لطبيعة اللغة العربية وحتى لا يبقى هذا النظام الآلي متحكماً في الإنسان وعقله، وحتى لا يقتل الجانب الإبداعي والفني في جوهره على الباحث أن يجد الوسائل الفنية لأدواته الإجرائية حتى يسهم في هذه البرمجيات التعليمية مساهمة فعالة بحيث يعمل الباحث على حفظ تراث اللغة العربية بدءا من اللغة ومعاجمها لينتقل إلى مرحلة فهرسة النصوص العربية رقمياً وآليا وفي الأخير يخلص الباحث إلى إيجاد المقومات العلمية والمعرفية والتكنولوجية التي تجعل من اللغة العربية وبرمجيتها منافساً قوياً في مجال الترجمة الأدبية مع اللغات الحية الأخرى لأن هذا المجال المرتبط بالترجمة من لغة إلى أخرى له أهميته الكبيرة في عالم المعلوماتية والتكنولوجيات الحديثة بحيث يسهم في تطوير سوق البرمجية الآلية العالمية لأن هذه السوق المرتبطة بالترجمة تخضع إلى قيمة اللغة ومكانتها عند المشتغلين عليها وهذا ما يصل في المدن والدول الكبرى خاصة (و. م. أ) لأن حاجة هذه الدول إلى الترجمة الآتية ملحة وضرورية خاصة في ما يتعلق بظاهرة الإهجار اللغوي في ميدان إحياء القوميات وما نجده منتشرا في بقاع كثيرة من العالم وما تحاول الدول الكبرى من إثارته من نعرات قبلية وقومية في خضم صراع المعسكرين الرأسمالي و الاشتراكي في ما سبق ثم انهيار المعسكر الاشتراكي بعد ذلك وقد

أسهمت كذلك الوحدة الأوروبية في مجال البرمجة اللغوية من خلال تطوير حركة الترجمة بين مجموعة الدول الأوروبية في ما بينها من جهة وبينها وبين دول العالم الأخرى من جهة ثانية.

لقد كان لنا أن تعرضنا في هذا الجانب لموضوع تكنولوجيا المعلومات وتطورها في العالم المعاصر من جهة وفي العالم العربي من جهة أخرى ثم ما نستشرفه من تطور هذه التكنولوجيا والمعلوماتية خاصة في مجال البرمجة في اللغة العربية ولنا في "نبيل علي" مثلا على ذلك من خلال كيفية وإستراتيجية الانشغال الميداني في العالم العربي و تطوير برمجة اللغة العربية في الميادين التركيبية والنحوية والصرفية والدلالية والمعجمية وكل ما يسهم في هذا المجال من تطور ونمو حتى تساير اللغة العربية ركب اللغات الحية الأخرى في مجال المعلوماتية والبرمجية.

2-8 الأبعاد الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات:

والآن ننتقل بحديثنا من العام إلى الخاص فيما يتعلق بشقه التكنولوجي لنضيف اللمسة الخاصة بتكنولوجيا المعلومات في علاقتها بمنظومة المجتمع، وهي علاقة بلا شك أكثر تعقيداً وإثارة فنحن بصدد علاقة بين متميعين، فتكنولوجيا المعلومات بوضعها الراهن أبعد ما تكون عن النضوج والاستقرار، فعلى الرغم مما حققته من إنجازات باهرة على شتى الأصعدة فهي مازالت في بدايتها، وتدل جميع الشواهد على أن قدراتها على إحداث التغير المجتمعي تفوق بكثير ما سبقها من تكنولوجيات، هذا الطرف التكنولوجي أما بالنسبة للطرف الآخر من العلاقة فإن المجتمع الإنساني على اختلاف مستوياته ودوافعه يمر حالياً، والفترة قادمة يصعب تحديدها بتغيرات جذرية سياسيا واقتصاديا وثقافيا وبيئيا، مما يزيد الأمر صعوبة تعذر فصل الشق المعلوماتي عن العناصر المجتمعية

المتداخلة معها، ناهيك عما يترتب على اندماج تكنولوجيا المعلومات مع التكنولوجيات المتقدمة المواكبة لها ويأتي على ورأسها التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا المواد الجديدة وتكنولوجيا الفضاء وعلى الرغم من إقرار الجميع بأهمية الأبعاد الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات فإن ملامح هذه العلاقة المعلوماتية الاجتماعية أبعد ما تكون عن التوصيف الدقيق، لهذا انشغلت الغالبية بالتفاصيل الفنية العديدة لهذه التكنولوجيا المثيرة وألهتهم لهفة التكنوقراطيين والمسوقين على سرعة تطبيقها عن إمعان النظر فيما دون " التكنيك " من قضايا عديدة، وربما يرجع السبب أيضا إلى عدم توافر العدة المعرفية لدى الفنين لتناول مثل هذه القضايا، في الوقت نفسه الذي مازال فيه الاجتماعيون والاقتصاديون ينظرون بعين الريبة الترقب إلى العلاقة الشائكة غير المستقرة بين تكنولوجيا المعلومات والمجتمع، ويعوزهم بالحتم الأدنى من الأسس والمناهج العلمية التي يمكن أن يقيموا عليها دراسات جادة للجوانب المختلفة لهذه العلاقة، أما الفلاسفة فلم يدركوا إلا أخيرا بعض الإشكاليات التي يطرحها المتغير المعلوماتي على الصعيد الفلسفي والتي تتطلب رؤية فلسفية جديدة لا تحتاج إلى شبح " ماركس " كما يقول " مارك بوستر " أي رؤية تدور حول طور المعلومات لا طور الإنتاج محور المنظور الماركسي.[1]

– إن تكنولوجيا المعلومات بتطوراتها المختلفة وأبعادها الحديثة لا يمكن فصلها عن الجوانب الاجتماعية، كون هذه العلاقة التي تربط تكنولوجيا المعلومات بالمجتمع تحتاج من الذين يشتغلون في هذا الحقل إيجاد دراسات فلسفية حول هذه العلاقة، بحيث أن التغيرات المعلوماتية تصل دوماً مستمرة

[1]– د. نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 254-255.

في حركة أحداث المجتمع المتحولة مما يتطلب فلسفة خاصة ورؤية جديدة وهي لا تحتاج انشغالا عاماً بقدر ما أن الغوص في تفاصيلها يُتناول بطريقة خاصة لأن هناك لمسات تكنولوجية معلوماتية خاصة تحدد علاقة هذه المعرفة التكنولوجية بالمنظومة الاجتماعية، رغم أن هذه العلاقة معقدة تعقيداً غامضاً، وفي الآن نفسه لها من الإثارة ما يجعلنا نرغب في معرفة هذه العلاقة لأن هذه التكنولوجيا بإيجابياتها في وضعنا الراهن لا يمكن أن تكون واضحة و مستمرة رغم ما تشهده من التطور والتحديث على مستوى الأصعدة و في مختلف الميادين، فهي في بداياتها وبالتالي فإن تأثيرها في المنظومة الاجتماعية يضل من الصعب بمكان، إضافة إلى أن المجتمع الإنساني يمر بأزمات وإشكالات فلسفية لايمكن ضبطها خاصة ما تعلق بالتغيرات الجذرية السياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية، وهو ما خلق تأزمات يصعب فصل شقها المعلوماتي عن شقها المجتمعي، وهذا التداخل والامتزاج هو في حدّ ذاته معضلة أمام من يشتغل بهذا الشق التكنولوجي إضافة إلى أن الثورة المعلوماتية قد لا نجدها في مجتمعات مواكبة لتقدم التكنولوجي في ميادين أخرى كالتكنولوجيا الحيوية والمواد الجديدة وتكنولوجيا الفضاء وغيرها، ومع ذلك فقد سعى الباحثون في العالم الإنساني على إيجاد حلول لهذه الهوة، لأن الأبعاد الاجتماعية لها أهمية كبيرة في خضم التطور التكنولوجي المعلوماتي إلا أن الاشتغال الميداني لا يضبط لنا ملامح العلاقة بين التكنولوجيا الجديدة والمنظومات الاجتماعية بشكل دقيق .

لقد دأب التكنولوجيون وأصحاب المعلوماتية على إيجاد التقنيات الجديدة لفهم هذه العلاقة إلا أن عدم توفر العدّة المعرفية والسيل الثقافي لدى هؤلاء جعلهم لا يفهمون حقيقة الظواهر الاجتماعية في خضم هذا التطور التكنولوجي، إضافة إلى أن الهوة الشاسعة في علاقة هذه التكنولوجيات بالأبعاد

الاجتماعية جعل من السياسيين والاقتصاديين والاجتماعين يعجزون عن إيجاد القواعد الثابتة والمناهج العلمية الدقيقة التي من الممكن أن يبنو عليها دراساتهم للمجتمعات بجوانبها المختلفة خاصة وأن ما يطرحه المتغير المعلوماتي على جميع الأصعدة وبالأخص ما تعلق بالشق الفلسفي الذي يحتاج إلى إبداع رؤية فلسفية جديدة تتجاوز الفلسفات المطروحة خاصة الفلسفة الماركسية باعتبارها أكثر ارتباطاً بالطبقات الاجتماعية وما تعلق كذلك بتطور الإنتاج من جهة وتطور المعلومات من جهة ثانية.

وعلى العموم فإن السّيل المعلوماتي للتكنولوجيا الحديثة، ورغم المجهودات المبذولة في حقله إلا أنه يضل عاجزاً عن فهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية نظراً لتغيراتها المختلفة والمتباينة.

2-9 الثقافة العربية وتكنولوجيا المعلومات:

الثقافة من منظور معلوماتي:

الإعلام، التعليم، الأمية، اللغة، النص، الرمز، المعرفة، الذاكرة الجمعية، الابتكار، أمام هذه العينة من المفردات وغيرها كثير، يصعب على الفرد تحديد ما إن كانت ضمن أبجدية الثقافة أو ضمن أبجدية المعلومات، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى التداخل بين منظومتي الثقافة والمعلومات، لذا فالثقافة من منظور معلوماتي، يمكن النظر إليه كرؤية للثقافة من داخلها من وضع القلب بها لامنظور يتمثلها من خارجها، ففي أقصى مواضعها بعداً تظل الثقافة ذات صلة حميمية بتكنولوجيا المعلومات يتبادلان معاً موقعي الغاية والوسيلة تارة والتأثير والتأثر تارة أخرى.[1]

[1]- د.نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، ص 263.

– لا يتوقف نبيل علي عند حدود تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بدواليب المجتمع بقدر ما يتوسع في الحديث عن علاقة هذه الثورة التكنولوجية بالثقافة من جهة والمعرفة من جهة ثانية، ونظراً للتداخل الرهيب بين الثقافة والمعرفة وسوء فهم المثقف التكنولوجي لحدود الثقافة والمعرفة ، ثم سوء توظيف المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالثقافة والمعرفة في عالم الفكر التكنولوجي والمعلوماتي، وكل ذلك أوجد أزمة في المصطلح والمفهوم على جميع الأصعدة المعرفية والثقافية، فعلى سبيل المثال لا يمكن تصنيف مصطلحات (الإعلام، التعليم، اللّغة، الإبداع، الابتكار...) وغيرها ضمن الحقل المعرفي أو الثقافي وهذه الصعوبة في تحديد المفاهيم المعرفية والثقافية أوجد أزمة في مواكبة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية للثقافة والمعرفة داخل المجتمع الإنساني إضافة إلا أن التداخل بين الثقافة والمعرفة جعل من هؤلاء الباحثين في المجال التكنولوجي يتخبطون في إيجاد علاقة واضحة بين الثورة المعلوماتية والميادين الثقافية والمعرفية ويعطي لنا نبيل علي حلاً بوجوب رؤية التكنولوجي للثقافة من داخلها لا من ظاهرها وخارجها حتى يستطيع أن يضبط هذه العلاقة التي وإن عرفها استطاع أن يستثمر في هذه المعلومات الحديثة بتكنولوجياتها المتطورة لتطوير الجانب الثقافي والمعرفي، فهناك عملية تأثير وتأثر وجب أن تحدث أولا بين المعرفة والثقافة لكي يكون التأثير والتأثر بين السّيل المعلوماتي التكنولوجي وبين ثقافة ومعرفة أي مجتمع، ويجب على الفرد المشتغل في الجانب التكنولوجي أن يعي الأدوار التي تؤديها كل من الثقافة والمعرفة، وكيف يتبادلان هذه الأدوار داخل دواليب المجتمع بتاريخه وسياسته وفلسفته بحيث يصبح كل عنصر منهما إما غاية طارت أو وسيلة طارت أخرى.

3- اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات:

اللغة العربية بلا منازع هي أوضح خصائص الجنس البشري تمييزاً له ودلالة على طبيعته الفردية، وتأكيد لحقيقته تستذّمه الذروة العليا لمرتقي الكائنات وهي – أي اللغة العربية – ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى، فهي كما قالوا عنها مرآة العقل، وأداة الفكر ووعاء المعرفة، والهيكل الحديدي الذي يقيم صلب المجتمعات الإنسانية واللغة بجانب كونها ظاهرة نفسية فيزيولوجية، نشاط جماعي ناتج عن التفاعلات الاجتماعية تعتبر همزة وصل في تكنولوجيا المعلومات.[1]

– إن اللغة العربية في خضم اللغات الأجنبية والحيّة الأخرى لابد أن تواكب التطور التكنولوجي والحضاري وأن تساير الراهنة المعلوماتي، الذي لا ينتظرها إن تخلفت عن ركبه، وبالتالي محتوم عليها أن تتعاطى مع هذا الرهن التكنولوجي وأن تسايره وتستثمر فيه وفق قدراتها الواسعة التي تفوق قدرات اللغات الحية الأخرى ولكن بشرط أن تجد هذه اللغة العقل الإنساني العربي خاصة الذي يستطيع أن يطوعها لخدمة هذه التكنولوجيا من جهة وخدمة التكنولوجيا والمعلومات للغة العربية من جهة ثانية، فاللغة العربية هي صورة لطبيعة العقل العربي ووسيلة إجرائية للفكر العربي الذي يتميز عن فكر الإنسان الأخر خاصة وأن لغة القرآن الكريم لها من الإمكانات والقدرات ما يجعلها تتفوق على اللغات الأخرى، نظراً لسعة مفرداتها وثرائها وبلاغتها وإعجازها وغيرها من المقومات التي تجعل منها لغة حية مجدية لفعل استثمار هذا التطور التكنولوجي والاستفادة من السيل المعلوماتي الحديث، فهي لغة تستطيع أن تُقوّم صلب المجتمعات الإنسانية وتجعل منها جداراً منيعاً تجاه كل التيارات الفكرية

[1] د.نبيل علي:العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، ص 327.

الهدامة التي تحاول أن تدّمر الفكر الإنساني المبدع كما أنها تعطينا القدرة النفسية والمقومات الفيزيولوجي التي تصنع لنا إنساناً متطوراً في عقله وواعياً في فكره إضافة الى كونها لغة تواصلية بامتياز مما يسهل للإنسان العربي التواص جيداً مع هذه التكنولوجيا الحديثة والتدّفق المعلوماتي الرهيب فيصبح التواصل أساساً ضرورياً ومقوماً أساسياً في تطوير اللغة العربية من جهة وحسن استثمار هذه التكنولوجيا من جهة أخرى.

4- التعليم العربي وتكنولوجيا المعلومات:

قائمة التوجيهات الرئيسية:

نتناول هنا المغزى العربي لبعض التوجهات الرئيسة للتعليم في عصر المعلومات، وقد حددناها في قائمة التوجهات التالية:

- نحو أسس تربوية مغايرة.
- المدرس: من الملقن الناقل إلى الموجه المشارك.
- من تطفيل الكبار إلى سرعة إنضاج الصغار.
- من التعليم الموجه إلى التعليم الذاتي.
- من التخصص الضيق إلى تنوع المعارف والمهارات.

وفي ما يلي استعراض موجز لكل من هذه التوجهات نبدؤه بطرح عام له تمهيداً لإبراز مغزاه العربي.[1]

[1] د.نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، ص 374.

– إن بداية تطوير اللغة العربية وفق معطيات التكنولوجيا الحديثة يبدأ أولا بتطوير المنظومة التعليمية والتربوية لأن هذه المنظومة كي تخرج من سياقها التقليدي لابد أن تواكب السيل المعلوماتي والثورة التكنولوجية الحديثة، فإذا كان المعلم في المنظومة التربوية التقليدية عند العرب قديماً مجرّد مُلقياً للمعلومات يكتنز بها عقل المتعلم الحافظ الذي لا يفكر بقدر ما يعيد ما تلقنه من المعلم ويسترجعه أثناء مسائلته دون فهم ووعي فإن المنظومة التربوية التعليمية الحديثة المرتبطة لهذه التكنولوجيات تفرض على المعلم أن يكون مرشداً وموجهاً لا ملقناً، وأن يكون محفزاً للمتعلم حيث يجعله يعمِّر تفكيره وعقله لأن يستوعب المشكلات والمعضلات التي تمُّر عليه وهذا لا ينجح إلا بأسس تربوية مغايرة للأسس التقليدية القديمة فينتقل المدرس أو المعلم أو الأستاذ من مجر ناقل إلى الأفكار إلى عنصر موجه ومرشد يجعل من خلاله المتلقي مشاركا في العملية التربوية التعليمية وهذا التوجه في المنظومة التعليمية هو المغزى الهدف للدول العربية في العصر الحديث، وهي تستثمر التكنولوجيات الحديثة والمهارات التعليمية المنظورة، فغاية المعلم في العصر الحديث هي العمل على جعل المتلقي ناضجاً في تفكيره يعتمد على ذاته وعلى قدراته ومواهبه لحل المعضلات والمشكلات بحيث يُنوع له طرق التحصّل على المعارف المختلفة بتنويع المهارات، ويخرجه من سجن التلقين الضيق الذي يجعل منه إنساناً آلة يتقيْ ما يتلقنه دون فهم ووعي.

ولا شك أن التكنولوجيا الحديثة بسيل معلوماتها وزخمها لها من القوة والقدرة على أن تجعل من المنظومة التعليمية العربية منظومة منظورة مسايرة للمنظومة التعليمية العالمية إن أحسن المعلم العربي استثمار هذه التكنولوجيا في خدمة مهارات المتعلمين.

5- بعض أفكار حول سياسة عربية للمعلومات:

المدخل المعلوماتي كمنطق لتحقيق الاندماج العربي:

هناك إجماع أن الوطن العربي، لا يمكن أن ينهض من كبوته دون اندماجه بشكل أو بآخر في كيان متكامل، واقتراحي المحدد هنا أن يكون " المدخل المعلوماتي " هو منطلقنا لتحقيق هذا الاندماج كبديل للمدخل الاقتصادي أو الأمني اللذين نادى بهما البعض في الماضي، في ظل هذا المفهوم لم تعد سياسة المعلومات مجرد شق مكمل للسياسة العلمية والتكنولوجية، بل هي قلب السياسة القومية الذي يصبغ السياسة العامة، بطابعه و تنطوي بداخله أو تنبثق منه السياسات القطاعية في مجالات الاقتصاد والتصنيع والإعلام والتربية، ولا يعني بالطبع اتخاذها كمدخل إغفال ما عداها من أمور، بل القصد من وراء ذلك هو إبراز ما للمعلومات من علاقات وثيقة مع الجوانب المختلفة لعملية التنمية، بالإضافة إلى ذلك فوراء هذا الاقتراح عدة دوافع سياسية واقتصادية وثقافية تتمثل في أن العالم يتحول من نظام اقتصادي، تسانده المعلومات إلى نظام المعلومات، يطوي الاقتصاد بداخله، انطلاقا من ذلك يمكن القول أن المدخل المعلوماتي يجّب المدخل الاقتصادي والسياسي.[1]

يقترح نبيل علي على ما يسمى بالمنظومة السياسية العربية والمنظومة الاقتصادية التي تنبني على ما يسمى بالمدخل المعلوماتي للاندماج العربي قصد تجسيد كيان معلوماتي ومنه سياسي واقتصادي متكامل وشامل لأن اقتراض مدخل معلوماتي هو في حقيقته المنطلق الأول لهذا الاندماج العربي والبديل الحقيقي للمدخل الاقتصادي والسياسي، ونعني بذلك أن المدخل المعلوماتي سهم في إحداث

[1]- د. نبيل علي: عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994، ص 411.

شبكة ممتدة في الاقتصاد والصناعة والإعلام والتربية وغيرها من القطاعات متعاضدة في منظومة واحدة كما أن هذا المدخل المعلوماتي يبرز العلاقات بين هذه المنظومات المختلفة ويكون دافع ومحفز للتنمية الاقتصادية خاصة في الوطن العربي، ونفهم من ذلك ان هناك دوافع سياسية واقتصادية تفرض على المجتمع العربي أن يجعل من منظوماته السياسية والاقتصادية مرتبطاً أشد الارتباط الوثيق بنظام المعلوماتية الحديثة.

الخاتمة

– خاتمة –

توصل البحث إلى الجملة من النتائج أهمها:

1- إنّ الثورة التكنولوجية الحديثة تعد طفرة في العالم المعاصر على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والفكرية.

2- تكنولوجيا المعلومات هي الأساس الأول في التعامل مع المعرفة والسيكولوجية والفلسفة واللسانيات وغيرها.

3- صعوبة التنبؤ بآثار هذه التكنولوجيا على المستوى القريب والبعيد وهي مغامرة خاصة أثناء التعامل مع اللغة العربية.

4- الحياة في عصر المعلومات حلقة مستمرة ومتصلة لمداومة التعليم.

5- بما أن العرب مستوردين للتكنولوجيا وهذا ما يجعله يصطدمون بمواقف طارئة لعدم سيطرتهم على مصادر المواد الخام أو الوسيطة قصد التطوير والصناعة، فإن جهودهم تقتضي موائمة هذه التكنولوجيا مع المتطلبات والإمكانات الموجودة في واقعهم.

6- بما أن اللغة العربية ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى، فهي كذلك مرآة العقل وأداة للفكر ووعاء للمعرفة لذلك فهي أقدر على التأقلم مع معطيات التكنولوجية الحديثة.

7- للثقافة العربية صلة وطيدة بنظام المعلوماتية لذلك تصبح اللغة العربية وعاء لهذه الثقافة وهي جديرة بالتطور في ظل هذه العولمة المعاصرة.

8- هناك أبعاد اجتماعية لتكنولوجيا المعلومات وجب أن تتكفل بها اللغة العربية متى أُحْكِمَ التصرف فيها.

9- إن عملية الرقمنة يجب أن تكون أساساً في وضع البرامج في اللغة العربية حتى تساير التطور التكنولوجي الحديث وتسهم في تطوير اللغة العربية تطويراً يناسب العقل العربي وإمكاناته.

10- يجب على الباحثين في اللغة العربية أن يجعلوها تساير اللغة الإنجليزية خاصة في نظامها وهي تتعامل مع هذه الثورة التكنولوجيا الحديثة وعملية الرقمنة خاصة في ما يخص المعاجم اللغوية في جميع التخصصات حتى نحافظ على اللغة العربية وعلى كيانها ونعمل على نموها وفوق ما تقتضيه الظروف.

11- إن عملية معالجة اللغة العربية تقتضي الدخول آلياً في هذه العملية وتطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي وهندسة المعرفة عليها وتطوير أدوات برمجية في مجالات الصرف والنحو والدلالة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

1. د.نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 184، أبريل 1994.
2. د.نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 265، 1 يناير 1970.

المصادر:

1. عبد الرزاق عبد الله: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها, مجلة الفكر, المجلد28, العدد2، ديسمبر 1995.
2. رحيمة الطيب عيساني: العولمة الإعلامية وأثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية, ط1, عالم الكتب الحديث أربد الأردن, 1431هـ-2010م.
3. عبد الجليل كاظم والي: جدلية العولمة بين الاختبار والرفض، مجلة المستقبل العربي، العدد 275، يناير2002م.
4. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1420هـ-2000م.
5. باسم علي فريسان: العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر الجامعي، بيروت، 1999م.
6. د.عبد العزيز المنصوري: العولمة والخبارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009
7. إسماعيل صبري عبد الله وآخرون: العولمة هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، دار جهاد القاهرة، مصر، 1999م.
8. رضا عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر، القاهرة ، مصر، 200 رضا عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2007.
9. د. عبد العزيز المصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009.
10. تحليل مضمون العولمة: WWW.pulpit.alwatanvoice- 6027.html
11. المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1990م محمود عبد اللّه: الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010.
12. د.رمضان عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2007.
13. عبد الرزاق عبد اللّه: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد28، العدد2، ديسمبر1999.
14. عبد الرؤوف آدم: العولمة دراسة نقدية تحليلية نقدية، دار الوراق، لندن، 1999.
15. محمود عبد اللّه: الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010.
16. د.عبد العزيز المنصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد25، العدد الثاني،2009.
17. د.رضا عبد الواحد: الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2007.
18. د.عبد العزيز المنصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد25، العدد الثاني 2009،

19.محمد بن سهو: العولمة، دار البيارق، عمان، الأردن، 1998.
20.ريما سعد الحرف: قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل، بحث مقدم إلى ندوة اللغات في عصر العولمة رؤية مستقبلية، جامعة الملك خالد (11-13 محرم 1426 هـ \ 20- 22 فبراير 2005 م)
21.محمود عبد اللّه: الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010.
22.السيد ياسين: مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي، العدد 288 شباط 1998م.
23.محمود عبد الله، الإعلام وإشكاليات العولمة، ط1 دراسة أسامة عمان الأردن، 2010.
24.خيرة بنت جميل، ياسين السليماني، تربية الطفل المسلم في عصر العولمة، رسالة ماجستير كلية التربية.
25.د. خديجة الحديثي: المدارس النحوية، مطبعة جامعة بغداد 1406هـ / 1986م.
26.أكرم العمري، التراث والأمة، مطبعة الدولة الحديثة 1406هـ.
27.أحمد بن محمد الضبيب: واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة.
28.وفاء كامل فايد: بحوث في العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 1424هـ / 2003م.
29.أحمد بن محمد الطبيب، واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب. مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة.
30.لبنى عبد الله القاضي: أثر العمالة الأجنبية في التغيير الاجتماعي في الدول العربية، دار الطبع الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمينة والتدريب (1410 هـ/ 1999م)
31.كمال بشر: اللغة العربية بين العروبة والعولمة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1423 هـ/ 2002م.
32.كارم غيم: اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سيناء القاهرة.
33.صالح حسين الجبوري: طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، جامعة الكويت، 1436هـ / 2015م.
34.باية سهام : اللسانيات الحاسوبية المعجمية العربية، مجلة لغة كلام جامعة مستغانم، الجزائر، العدد2، المجلد3، 2017م.
35.سناء منعم ومصطفى بوعناني: اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1438هـ / 2017م.
36.وليد العناني: دليل الباحث الى اللسانيات الحاسوبية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1428 هـ / 2007 م.
37.باسم علي فريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر الجامعي، بيروت، لبنان، ط1،
38.عبد الكريم خليفة: عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 2003م، ص 21.
39.رحيل عالم البرمجيات المصري " نبيل علي عبد العزيز " مطور الطائرة " سوخوي "، جريدة الأهرام، نسخة محفوظة 23 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

فهرس الموضوعات

- شكر وعرفان.

- إهداء

- إهداء

مقدمـــــــــــــة ..... أ، ب، ت.

المبحث الأول: العولمة

1- العولمة 05

1-1 مفهوم العولمة 05

1-2 العولمة لغة 08-05

1-3 العولمة اصطلاحا 09

2- نشأة العولمة 11-10

3- أنواع العولمة 12

1-1 العولمة الاقتصادية 13-12

1-2 العولمة السياسية 14

1-3 العولمة الثقافية 17-15

4- مزايا ومساوئ العولمة 18

المبحث الثاني: العولمة اللغوية مفاهيم و آليات.

1- مفهوم العولمة اللغوية 21-20

2- آليات العولمة اللغوية 22-23

3- متطلبات مواجهة العولمة اللغوية 24

4- اللغة العربية والعولمة آثار ومتطلبات 25

4-1 آثار العولمة على اللغة العربية 25-26

4-2 مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي و أخطارها على المستوى الشعبي 27

4-3 التداول بالانجليزية في الحياة اليومية 27

4-4 كتابة لافتات المحلات التجارية والإعلانية باللغة الانجليزية 28-33

4-5 اشتراط إتقان اللغة الانجليزية للتوظيف 34-36

4-6 كتابة قوائم الطعام في المطاعم، والفواتير، وإيصالات الدفع وغيرها بالإنجليزية ...37

5- مظاهر العولمة اللغوية على المستوى الرسمي 38

5-1 تعليمها في مراحل الطفولة المبكرة 38-43

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لكتاب " نبيل علي " العرب وعصر المعلومات"

1- معالجة اللغة العربية إلكترونياً 45

1-1 محاولة إدخال نظام السياق الرقمي على معالجة اللغة العربية الإلكترونية 46-50

1-2 نبذة عن نبيل علي 51-52

2- كتاب العرب وعصر المعلومات 53

2-1 العرب في مواجهة التحدي 53

2-2 البيانات والمعلومات والمعارف والذكاء 54

2-3 الشق المادي لتكنولوجيا المعلومات من منظور عربي 55

2-4 عملية الرقمنة 58-56

2-5 الشق الذهني لتكنولوجيا المعلومات: المغزى العربي 60-59

2-6 تطبيقات تكنولوجيا المعلومات: المغزى العربي 62-61

2-7 قطاع المعلومات بين الراهن والمرجو 66-63

2-8 الأبعاد الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات 69-67

2-9 الثقافة العربية وتكنولوجيا المعلومات 71-70

3- اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات 72

4- التعليم العربي وتكنولوجيا المعلومات 74-73

5- بعض أفكار حول سياسة عربية للمعلومات 75

5-1 المدخل المعلوماتي كمنطق لتحقيق الاندماج العربي 76-75

خاتـــــــــــــــــــــمة